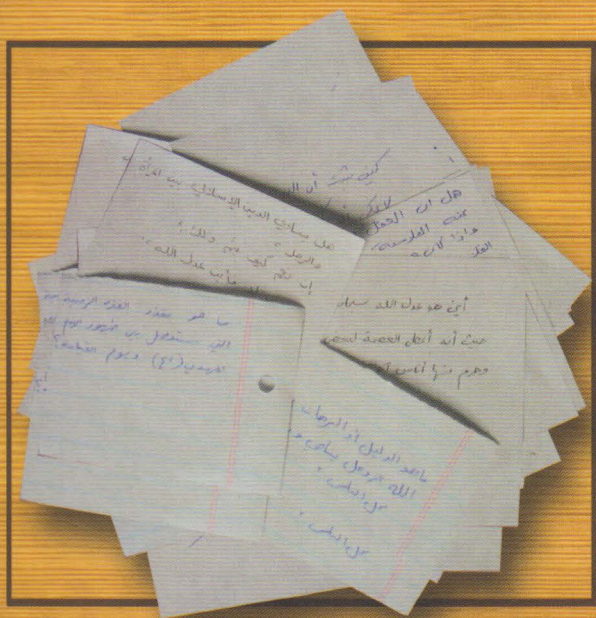


شباب الجامعة يسألون

180

سؤالاً
يُتحدى



السيد عباس نورالدين

مركز باء للدراسات

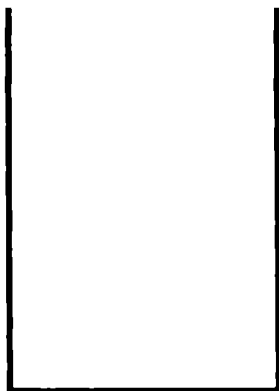


مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ



مركز بـاء للدراسات

الكتاب : شباب الجامعة يسألون... 180 سؤالاً ابتدئ

الكاتب: السيد عباس نورالدين

الناشر : بيت الكاتب للطباعة والنشر

الطبعة : الاولى. بيروت. 2004م

جميع الحقوق محفوظة ©

بيت الكاتب للطباعة والنشر

بيروت – هاتف 01/477233 - 03/380119

www.baabooks.com

شباب الجامعة يسألون

١٨٥ سؤالاً يتحدى

السيد عباس نورالدين

بيت الكاتب للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

تعريف

بين أيدينا باقة من المجموعة الكبيرة من الاسئلة التي كنت احملها معي بعد كل لقاء كان يجمعني بالطلبة في الجامعات اللبنانية المختلفة، والتي يعرف كل من عاش تجربتهم أنهم من أكثر الفئات حيوية وطموحا واندفاعا .. أسئلة كثيرة متنوعة ومتعدية، جريئة ومتسامحة، عميقة وساذجة، كلها تمكس حالات التنوع الكبير السائد في مجتمعنا اللبناني الذي شرعت أبوابه ولقرون خلت أمام كل أنواع الافكار الوافدة والمذاهب المبتكرة.

لا زلت أحمل في ذاكرتي بعد هذه اللقاءات وصف تلك الوجوه التي تشعرك بأنها خلت من كل شيء الا طلب الحقيقة. وهي وجوه أرجع اليها في ذاكرتي كلما ادلهمت الامور .. وعندما تختلط الوجوه وتنوع الطموحات والرغبات تقف هذه الوجوه الباحثة والملهوفة في الطليعة لتذكرني بالخير الكثير الكامن في مجتمعنا، ولتؤكد لي ان نور الله أقوى من كل شيء. حقا ان ما حدث في مجتمعنا بعد كل هذا الابتذال والضياع والهجمات والمخططات هو أشبه شيء بالمعجزة.

ان من يعرف طبيعة تشكل التوجهات والتيارات المختلفة في لبنان ومن كان له دراية بحجم الأعمال والاموال والخطط التي نفذتها أعتى المؤسسات في هذا البلد المستضعف، ليصعق اذا شاهد بعد كل ذلك كيف ان الشباب الذين يدرسون ويعيشون وسط هذه المؤسسات يمتلكون هذه الروحانية وهذه التوجهات الدينية السامية..

وفي الوقت الذي تعرض الضلالة آخر مبتكراتها في الاغراء والاغواء، تتعمق القيم الدينية في نفوس الجامعيين ، فيخرجون من أتون نارها وقد صقلتهم التجربة وظهرت لهم جاذبية التجربة الدينية المحررة لنفوسهم من أسر الشهوات والانحرافات.

لقد مررت بهذه التجربة وعشت معانيها ولحظاتها في احدى هذه الجامعات عندما كنت طالبا ووفقت للاستمرار في معاشيتها عندما صرت مدرسا ادعى لالقاء الدروس والمحاضرات، وما زادتني هذه التجارب الا اقتناعا بأن الجامعيين هم من أصفى فئات المجتمع وأكثرهم استعدادا لحمل القيم الدينية والافكار النيرة ..

احتفظت بمئات من تلك الاسئلة، لأنها كانت روح تجربتي . ثم وجدتي بعد فترة أجدد النظر فيها لاستذكر تلك الساعات المؤنسة وأنا اقترب من أرواح صافية لا تمتك سوى حب المعرفة والاستعداد للتخلي عن أي شيء من أجلها .. نعم، لا زلت أذكر الكثير من تلك التحولات العميقة والمصيرية التي كانت تحدث أمام ناظري، وتلك التضحيات وأحجام المعاناة يتحملها أولئك الشباب وهم يصنعون غدهم بكل حماس واندفاع، رافضين للعصبية والعادات المنحطة والاغراءات الهائلة التي يسقط فيها اصحاب التجارب!!

ثم قلت في نفسي "ما أجمل ان تنقل لمحات من تلك التجارب النابضة بالحياة والمشاعر النبيلة. فهي روح مجتمعنا وأطيب ما فيه. قد عجز الفنانون عن اصطيادها ونكص المصورون عن عكسها .. ويا لها من خسارة ان تتقضي مثل هذه الايام العزيرة من عمر هذا الوطن دون ان تدون على صفحات مجده .. ها هو مجتمعنا المقاوم ينبض بالحياة المعنوية . وها هم شبابه يتميزون بروحهم العالية وسمو طموحاتهم وعلو اهتماماتهم".

لقد وجدت ان مثل هذه الاسئلة المختزنة قد تعكس جانبا من هذه الحقيقة، وتظهر مدى ما وصلت اليه أفكار شبابنا واهتماماتهم الفكرية، مثلما تظهر مستوياتهم الثقافية التي تهتم كل عامل في مجال نشر الفكر الاصيل، ويرى الدور الكبير لمعرفة الواقع قبل الصعود اليه.

ولكي تزداد الفائدة اضفت اجابات مختصرة ، وتركت بعضها دون جواب في ملحق مختصر، لتقديم فكرة عن كل ما يمكن ان يطرح... وقد تركت الأسئلة كما هي دون تعديل أو تصحيح في عباراتها.

1

ما المقصود بان الله تعالى هو بسيط في الحقيقة؟

لا شك أن البساطة هنا ليست ما نتصوره في محاوراتنا من السذاجة والبلاهة، وإنما تعني عدم التركيب من الأجزاء. فإن الله تعالى رغم جمعه لكل الكمالات المطلقة بالذات والأصالة، إلا أنه ليس مركباً منها، كما تتركب الآلات من القطع والأجزاء. ولهذا ينبغي أن نطرد من أذهاننا صورة التمايز الواقعي بين كمالاته المطلقة، وصورة تركيبه منها بأي نحو كان حتى نقرب من معرفة بساطته ووحدته الحقيقية.

2

بعض العلماء المسيحيين يقولون أن الله هو واحد وحلّ في ثلاثة فهو في جوهره واحد وفي روحيته واحد ولكنه حل في ثلاث لصالح البشر، فما هو ردكم؟

لا تكمن المشكلة في مثل هذا الكلام في الصياغة والتعابير ، بل هي أعمق من ذلك. فإن سعيينا لتصوير هذا الكلام في واقعه، يصطدم بمشاكل عديدة توقعنا بما يشبه التناقضات.

فالحلول الذي هو لب الكلام هنا يؤدي إلى تجسيم الله وتصغيره أو تجزئته. أما إذا قلنا بأنه بعد حلوله في الثلاثة يبقى على ما هو عليه فهذا غير قابل للتصور، ويشبه الكلام الشعري. إلا إذا كان المقصود من الحلول ما نعبر عنه نحن بالتجلي. فيقال أن الله تعالى تجلّى في مخلوقاته أو في الإنسان الكامل والخليفة. ويكون المراد أن هذه الأشياء تدل عليه سبحانه بما تحمله من صفات الوجود والكمال الذي لا يُفاض إلا منه عز وجل.

ومن المناسب أن نلفت النظر إلى ضرورة التمييز، عند البحث عن العقائد، بين التفسيرات المطروحة في الكتب والدراسات اللاهوتية وبين ما يتصوره الناس المنتمون مذهبياً إلى هذه العقيدة.

3

قلت خلال الدرس أن الله عز وجل لم يخلق هذا الكون من لا شيء، هل هذه المقولة تعني أن هناك أشياء موجودة قبل خلق هذا الكون. وقد قلت أنه لا يمكن إيجاد شيء ذاتي الحركة فيها حكم هذه الأشياء الموجودة قبل خلق الكون في حال وجودها؟

المقصود من قولنا "من لا شيء" أنه لا يعقل أن يكون العدم منشأ الوجود. وهو رد على الذين يريدون تفسير نشوء الكون من اللاشيء. فإله تعالى لم يأخذ العدم ليجعل منه مادة الوجود. وهذا واضح عند أدنى تأمل. ولهذا يقال أن العلة والسبب الموجد أو الخالق ينبغي أن يتضمن أي كمال يوجد في مخلوقه ومخلوقه.

لماذا
ما
كيف
هل
أين
من

وباختصار، نحن نؤمن بأن الله كان قبل كل الأشياء المخلوقة وقد ظهرت الموجودات بفيض منه تعالى، لا أنها وجدت من عدم وفراغ.

أما عن المحرك الذاتي الحركة فقد ثبت بالدليل والتجربة عدم إمكان وجود أو صناعة شيء من هذا القبيل. ولهذا يقال أن أي محرك طبيعي يحتاج إلى وقود أو محرك آخر من خارجه. وهذا نحو دليل على أن مرجع جميع الأشياء المتحركة في هذا الكون إلى محرك غير متحرك. فثبت بذلك إحدى صفات خالق الكون والعالم.

4

العلاقة بين المثل الأفلاطونية والفطرة التي
يعتقد بها الإسلام وهل هي مختلفة ما بين شخص
وأخر؟

يبدو أن حقيقة المراد من المثل الأفلاطونية لم تعلم
بدقة. وقد يقال أن أفلاطون كان يقصد أن أي شيء
موجود في هذا العالم (أي في عالم المادة) له مثال
في عالم آخر، تنزل منه أو هو صعد إليه.

أما الفطرة فإنها تحكي عن أصل خلقة الإنسان
وتوجهاته الكامنة فيه والمودعة في ذاته. وهي
المسؤولة عن جميع توجهاته الواقعية دون الوهمية.
وللإمام الخميني(قده) جملة توضح ما هي هذه
الفطرة من خلال عملها وتأثيرها حيث يقول: "إن
فطرتنا لا تعشق سوى الكمال المطلق".

وعلى كل حال لم تتضح العلاقة بين المثل والفطرة
من السؤال.

كيف يكون التفكير مخلوقات الله؟

هناك تفكر في المخلوقات ينحى نحو التجزئة والتشريح، ويأخذ كل مخلوق على حدة ليتعرف على خصائصه. وهذا ما تقوم به العلوم الطبيعية عادة . فان هذا المنهج لا يتطلع الى ما هو ابعد من الجزء، حتى لو تناول غيره إلى جانبه فإنه يهدف إلى معرفة الخصائص الفردية.

مثل هذا التفكير لا يحقق المطلوب من التفكير بمخلوقات الله، لأنه لم يدرس هذا المخلوق من جانب أعمق، ولم ينظر إليه من زاوية أبعد. هذه الزاوية التي تسلط الضوء على سر خلقه وسببه وعلاقته بكل الموجودات، بل الوجود بأسره. وعندما يفكر الإنسان بهذه الطريقة، فإنه سيهتدي إلى ما هو أروع وأعظم وأهدى: سيهتدي إلى الله.

6

أحياناً يوسوس لي الشيطان بعدم وجود الله.
فهل يكفر الإنسان؟

من الطبيعي أن يقوم إبليس اللعين بالوسوسة
ولقاء الشبهات والأباطيل في نفس كل إنسان سواء
كان كافراً أم على درجة عالية من اليقين والإيمان.

ولكى نعرف أنفسنا بعد هذه الوسوسة، علينا أن ننظر إلى آثارها في النفس والعمل. فإذا حصل الشك بوجود الله، فهذا يعني أن إبليس (لعنه الله) اتخذ لنفسه موقعاً في نفوسنا وسيكمل هجومه حتى الاستيلاء الكامل على القلب. ولا يمكن دفع ذلك إلا بالتمسك بما لدينا من معرفة ويقين. حيث نقذف بالحق الذي نحمله على الباطل الذي يوسوس لنا فيدمغه فإذا هو زاهق.

وإذا تحركنا وتصرفنا بما يخالف الإيمان ونطقنا السنتنا بما يعارض الاعتقاد الصحيح، فهذا نذير خطر أكبر. وهو أن الشيطان قد اتخذ لنفسه عملاء في وجودنا، وأصبح شريكاً للنفس في تحريك أعضائنا والسيطرة على أفعالنا. ولا يمكن دفع ذلك سوى بالاستمداد من الإجراء الأول والقيام بما يخالف ما يأمرنا به الشيطان.

فإذا دعانا لمعصية - على أساس أنه لا وجود لله - فلا نرتكبها. وإذا أمرنا بترك طاعة، فلا نتبعه. ومن شأن ذلك أن يجلو الشك عن ضمائرنا ويكشف لنا عن حقيقة الوسوسة وبطلانها.

7

قال الله تعالى: {إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ}.

فكيف يكون الرد على من يقول (الشبيوعيون مثلاً)
لماذا إذن خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام
وهو قادر على خلقهن حسب ما ورد في الآية
الكرمة؟

في الجواب يقال أن الأيام والمراحل ليست راجعة إلى قدرة الله تعالى بل إلى هذه السماوات والأرض التي احتاجت لكي تتكون بهذا الشكل الى فترة زمنية مثلما انكم قد تضغطون على زر كهريائي بلمح البصر ثم يكون لفعلكم هذا نتائج قد تستمر لأيام. وبما أن الله تعالى لا يعيش في عالم الزمان ولا تحده قوانينه وابعاده، فلا تمر عليه الأيام والليالي.

ولهذه الآية معنى أعمق يستفاد من التفكير في حقيقة اليوم الذي نتصوره نحن كدورة واحدة للأرض. ثم نقول كيف يكون هذا اليوم موجوداً قبل وجود هذه الأرض؟

8

ما هو الدليل العلمي على أن الكون غير أزلي أو قديم؟

بحسب ما نعرف من قوانين الحرارة، فإنه لو كان الكون قديماً لكانت طاقته قد انتهت منذ مدة طويلة جداً بفعل الانتقال الحراري. وربما كان الأصح أن يقال أن العلماء يستدلون على بداية الكون وعمره من خلال قانون انتقال الحرارة والطاقة المعروف في الفيزياء.

9

هل يستطيع الله أن يخلق صخرة لا يستطيع تحطيمها. إشكال يطرحه بعض الماديين. فما هو ردكم؟

نفس التأمل في حقيقة عملية الخلق وتمييزها عن عملية البناء والصناعة البشرية كفيل بهدايتنا إلى الجواب. وقد حصل الإشكال من عدم التمييز حيث يقال أن الإنسان أحياناً يبني شيئاً ثم لا يتمكن بعد ذلك من تحطيمه.

أما الخالق فإنه من جهة خالقيته للأشياء قادر على كل شيء وهو قادر على تدمير وإفناء كل ما كان مخلوقاً بيده سبحانه. وما يطلبه هؤلاء في السؤال باطل وغير صحيح لأن استحالة وجود صخرة مخلوقة من قبل الله لا يمكنه تحطيمها لا يرجع إلى عجز الله بل إلى عدم امكانية وجود مثل هذه الصخرة. والسؤال هو نوع من المغالطات التي تشبه القول بأن الإنسان لا يستطيع أن يأكل رأسه أو فمه.

10

ما هي فكرة 'أصلية الوجود' وما هو وجه بطلانها؟

لم يثبت بطلان هذه الفكرة. بل أصبحت ركناً أساسياً في الفلسفة الإسلامية. ومفادها أنه عند المقارنة بين ماهيات الأشياء ووجوداتها لا تكون الماهيات والصور الذهنية التي نحملها عنها هي الأصلية بحيث يكون وجودها اعتبارياً. والواقع أنه عند معرفة ما يراد بالدقة من هذا البحث يتضح النزاع وينحل عند أدنى تأمل.

11

'فكان قلب قوسين أو أدنى.. أخيراً.. خلق
السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على
العرش'. ما هو العرش. هل هو بعدٌ روحي أو مكاني
وزمني. وهل هنا يفيد بان وجود الله محدود؟

يقال أن لكلمة العرش معانٍ عديدة، إلا أن من
معانيها الواضحة عند الجميع هو السلطة والملك.
فاستواء الله تعالى على العرش يعني أنه يدبر العالم
ويديره وهو المسيطر والمالك له، ولا يدل أبداً على
المحدودية.

12

ورد في القرآن الكريم: {إنا فتقنا السماوات والارض}
هل هذا يعني ان السما كانت ملتصقة بالارض؟

قد نصل من خلال التفكير بهذه الآية التي تقول ان
السماوات والارض كانت رتقا ففتقناهما إلى أن
السماوات والأرض كانتا من حيث المادة شيئاً واحداً
في مرحلة من المراحل، ثم انفصلتا. وهذا لا يخل بما
نعرفه حول خلق الله للعالم.

13

بعض الناس يعتبرون أن الله موجود في السماء.
فقط داعين أرائهم بآيات من القرآن فكيف يمكننا أن
نقنعهم بأن الله في كل مكان؟

من خلال الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿وهو
معكم أينما كنتم﴾، ﴿وهو بكل شيء محيط﴾،
وعشرات أمثالها. ويتضح أن القائلين بوجود الله في
السموات فقط لم يكونوا ملتفتين إلى ما يقولون.
فإن إحاطة الله بكل الأشياء ناشئة من خلقه لها
جميعاً واستمرار احتياجها إليه في البقاء بعد
الايجاد.

14

الكلام في العقيدة الإسلامية وفي ذات الله وصفاته
كلام دقيق ويقتضي الحذر خشية الوقوع في
الخطور. فكيف ادعو إنسان وأنا لست التخصص
في العقيدة؟

أوافق على أن المسائل الاعتقادية مسائل دقيقة،
ولكن لا يعني ذلك أنها صعبة ومعقدة وخصوصاً إذا
عرفنا من أين نبدأ. فإن في العقيدة مبادئ وأصولاً
تتسجم مع فطرة الإنسان وبديهياته الأولية. وعلينا أن
ننطلق منها لحل المسائل الأخرى المتفرعة منها.
وعندما نجهل نقف ونسأل. وعندما نعلم ونؤمن
نتحمل مسؤولية دعوة الآخرين.

15

ما هو تفسير كلمة "الإسلام"؟

قال تعالى: ﴿إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وهذا يعني أن الإسلام هو الطريق الذي نصل منه إلى الله ونرتبط به. وهو مجموع المعارف الكونية الثابتة والبرنامج الذي ينبغي أن نتبعه.

والإسلام في حقيقته هو التسليم لله تعالى. فإن الإنسان إذا عرف الحقيقة خضع لها وسلّم، ويكون حينها مسلماً حقاً. وإذا اتبع ما يريده الله منه يكون قد أسلم إرادته لإرادة الله سبحانه.

16

قال رسول الله (ص): "إن الإنسان يخلق على الفطرة مؤمن بالله وإن كان أهله يهود أو نصارى" وهنا أريد أن أسأل هل إذا أراد الإنسان السلم البحث عن الحقيقة ونفي كل المور والبد، من جديد فهل يكون قد ارتد عن الدين ولكن في النهاية رأى الحقيقة وتوصل إلى الإيمان بالله والرسول والإسلام وهل يُعاقب من قبل الله؟

الارتداد هو إنكار الحقيقة وليس التفكير بها من جديد والتأكد منها. والإنسان الذي يريد البحث عن الحقيقة لا يُعقل أن ينكر ما لديه من حقائق بحجة أنه يريد البدء من جديد.

ولا شك بأن المهم في كل القضية هو أن تكون عاقبة الإنسان ونهاية مسيرته مكللة بالوصول إلى الحقيقة. فمن وُقِّق لذلك ولو في آخر حياته يكون قد حقق المطلوب منه.

17

قد يحتاج الإنسان إلى معرفة الله ومعرفة قدرته
وقوته حتى يخشاه؟ فمن أين يأتي بهذه المعرفة
حتى يشعر بها؟ وكيف نتصور النار تصوراً حقيقياً
حتى نخاف الله ونخشاه؟

نعم إن الخشية لا تكون إلا من المعرفة ﴿إنما
يخشى الله من عباده العلماء﴾.

إن المعرفة التي تولد هذه الخشية هي التي يتوصل بها الإنسان إلى إدراك عظمة الله . ولا يحتاج بعدها إلى شيء آخر، لأن فطرته تحمله على الخشية والخوف من الله، بشرط أن تكون المعرفة يقينية إيمانية. وبعبارة أخرى إن إنسانية الإنسان بمعزل عن المؤثرات الأخرى تخضع للعظمة والعظيم. فالخشوع والخضوع والخوف والخشية أمور ذاتية في الإنسان الطبيعي. والذي لا يتهيب العظيم هو شخص فاقد الإنسانية.

ولا نحتاج إلى تصور النار حتى نخاف الله، بل نحتاج إلى الاعتقاد والإيمان بوجود النار والعقاب، والإيمان بالعدل الإلهي والحساب. فإننا إذا حصلنا على هذا المستوى من الإيمان واطلعنا على سيئاتنا وأعمالنا، ستحصل لنا هذه الحالة من الخوف بشكل تلقائي.

18

يقول الاخوان السنة ان القرآن قديم من قدم الله.
نريد توضيحاً حول ذلك؟

نشأ البحث من اعتبار أن القرآن كلام الله تعالى،
وكلام الله قديم قدم ذاته لأنه من صفاته. وينبغي أن
نلتفت إلى المقصود من القرآن الكريم. فهل هو علم
الله أو كلامه الصادر منه، أو أنه هذه الآيات التي
أنزلها جبرائيل على رسول الله (ص) طيلة ٢٣ سنة
والتي جمعت في النهاية بصورة المصحف الشريف.
فإذا كان القرآن بما هو علم الله وتجلُّ لعلمه فلا شك
أنه تعالى منزّه عن الحدوث والانفعال والتغير، وعليه
تكون صفاته قديمة غير حادثة ولا مخلوقة.

وإذا كان المقصود من القرآن كلماته وحروفه التي أنزلت طيلة تلك السنوات، فإنه يكون تجلياً لأفعاله. وآثار الأفعال الإلهية لا تعد ولا تحصى. وهي تحدث بحسبها في الزمان والمكان. ولا بأس بالإشارة إلى أن هذا البحث قد نشأ وترعرع في بيئة احتاج فيها حكام الجور إلى إلهاء الناس بالنزاعات لكي ينشغلوا عن فسادهم وظلمهم. وقد أعطي في السابق أكثر من حجمه. أضيفوا الى ذلك ان نسبة هذا القول إلى السنة أو الشيعة ليست امرا دقيقا لعدم وضوح أصل النزاع فيه وما هي موارد الاختلافات حوله.

19

إذا نقول لبعض العلماء، الذين يريدون أن يثبتوا
وحدانية الله بأن يفترضوا وجود عدة آلهة ثم يبينوا
خطا الافتراض؟

ليس المهم أن نقول أو لا نقول لبعض العلماء، بل
المهم أن نلتفت إلى منشأ الاشتباه في مثل هذا
الكلام، لأن افتراض وجود عدة آلهة وتصورها في
الذهن يعني أننا لم نتصور معنى الألوهية ولم نفهم
حقيقتها.

فالالوهية لا يمكن أن تجتمع مع فكرة المحدودية لأنها تعني الاستغناء الكامل والغنى المطلق الذي لا يجتمع معه أي نقص. وعندما نتصور تعدد الالهة، فإن هذا الافتراض يستلزم كما نلاحظ تحديد كل إله بنطاق خاص. فيكون هذا الفرض مستلزماً لإلغاء أصل البحث وهو الالوهية.

ولهذا فإن الله تعالى يقول في شهادته الكبرى: ﴿شهد الله انه لا إله إلا هو﴾، أي أن حقيقة الله تشهد وتدل على التوحيد. وقد قال علي أمير المؤمنين(ع): "فمن حده فقد عده".

إننا نحتاج في الأبحاث العقائدية وقبل الدخول في أي استدلال أن نتصور الأمور المطروحة بشكل دقيق، لأن الإثبات القوي فرع التصور الصحيح.

كيف نثبت ان الله لا يمكن ان يكون له ولد؟

يبدو أن تصور هذه الولادة والتفكر فيها لن يعطينا سوى احدى صورتين:

الأولى: أن يكون الولد مخلوقاً بيده تعالى، وهذا لا يصح أن نطلق عليه الولد. وإذا أردنا ذلك فإن جميع المخلوقات تكون أولاد الله سبحانه، ولكن هذا تعبير غير دقيق.

الثاني: أن يكون الولد قد خرج منه سبحانه كما يحصل بين الناس، مما يستلزم الجسمانية التي تعني النقص والمحدودية، فيكون هذا التصور سبباً لإنكار ألوهية الله تعالى.

والظاهر أن القائلين بهذا المقال لم يكونوا مستعدين يوماً لبحث الأمر بالطريقة العقلية. وأمثال هؤلاء يقطعون الطريق علينا للتفاهم والتواصل الفكري البناء من خلال تعطيل عمل العقل.

21

انت قلت ان الله واحد ولكل واحد ثاني. لذا
يجب القول كلمة اصح ان الله احد لان ليس للاحد
ثانٍ. نرجو التوضيح.

إن استخدام كلمة "الله واحد" لم تكن من ابتكاري،
بل هي موجودة في الكتاب المنزل وفي كلمات أئمة
الدين.

يقول الله تعالى: ﴿لَمَّا مَلَكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
ولكن هذه الواحدية ليست بالوحدة العددية، بل
هي الوحدة الحقّة الحقيقية التي يكون الواحد فيها
منشأً للكثرة، لا أنه يكون إلى جانب بقية الأعداد.
مثلما يقال أن الواحد ليس من الأعداد بل هو أصل
الأعداد. والعد يبدأ من الإثنين؛ يقول الإمام زين
العابدين(ع) في الصحيفة السجادية: "ولك يا إلهي
وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد".

22

في قول عن النبي: «أنت ولكن يبطنن قلبي». ألا
تجد أنه من حقنا أن نفكر في وحدانية الله تعالى
لننقح أنفسنا، ولو فهمنا ببعض الافتراضات التي تكلمت
عنها، فلماذا نعتقد فينا بهذه الافتراضات دليل
قاطح على عدم إيماننا بوحداية الله؟

الآية المباركة الحاكية عن إبراهيم(ع): ﴿أَو لَمْ
تُؤْمِن قَال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ تشير إلى درجة
عالية من الإيمان. ولا تتحدث عن صراع بين الإيمان
والشك. فإن الإيمان درجات، وأول درجة منه هي
زوال الشك من القلوب.

أما التفكير في المسائل الاعتقادية وحل الشبهات أو التشكيكات المطروحة فإنه أمر محمود. بل يكون واجباً أحياناً. ويمكن القول أن حركة العقل نحو البحث عن جواب لأي سؤال أو شبهة تعرض عليه هي أمر طبيعي لا ينفك عن نشاطه الدائم.

ومن هنا ينبغي أن نفرق بين قيامنا بتحليل ودراسة الافتراضات الفكرية المتعلقة بالتوحيد والعقائد، وبين استقرار هذه الافتراضات والشكوك في القلب والنفس.

ولهذا قلنا بأن الإيمان الواقعي لا يقبل وجود الشك لأنه بطبيعته ينفيه. ولكن لا يعني ذلك أنه لا يواجهه أو أنه لا يعترف بمناقشته وتحليله لإبطاله ونفيه.

يقول الله تعالى: {أَنَّى يَكُونُ لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدٌ} .
وهنا قصد بهم النصارى. ولكن السليحيين الآن لا
يقولون بمقصود هذه الآية ولا يقولون بالتثليث. أي مريم
وعيسى وروح القدس.

الآية المباركة تقصد أي إنسان أو مذهب يعتقد
بمثل هذا الاعتقاد الفاسد، وتستكر ذلك بشدة، لأن
الحاجة إلى الصاحبة أو الولد ليست إلا نقصاً في
الإله. وهذا ما يرفضه العقل والوجدان وصريح
القرآن.

وعندما نريد أن نعرف إذا كان النصارى أو غيرهم
يعتقدون بأي مسألة فعلينا أن نفرق بين ما هو معتق
بين علمائهم وفي كتبهم وبين ما يحمله الناس
العاديون منهم ممن يؤمنون بهؤلاء العلماء والكتب.

وبالطبع لسنا هنا في مورد الحكم النهائي على
أحد، وإنما نتاول الاعتقادات والأفكار بالدراسة
والبحث.

سأهي نظرة الماركسية للعلم وإذا كانت سادية
فإنهم ينكرون المادية التعارف عليها عند (أبيقور)،
أرجو التحقق والتوضيح؟

عُرف عن الماركسية في رؤيتها الكونية وفي
تصورها عن الوجود أنها لا تؤمن بما وراء المادة، ولا
تعتقد بشيء لا يناله الحس. وعليه فإنها تقف الموقف
المقابل تماماً للرؤية الإسلامية التي تؤكد على وجود
ما وراء الطبيعة وعدم انحصار الحقيقة بالأمور
الحسية.

أما عن أبيقور، فإنه قد يشترك مع الماركسية في
هذه الجهة، وربما يختلف معها في بعض الاستنتاجات
المتعلقة بالحياة. وقد اشتهر عنه دعوته إلى اللذة
واستغلال الفرص انطلاقاً من عدم وجود معنى
وهدف واقعي للحياة.

قد لا نلاحظ هذه العبثية في المدرسة الماركسية،
ولعل ذلك يكون أحد الفوارق الرئيسية.

25

ما هو الدليل أو البرهان على أن الله عز وجل
 يناجي ويخاطب كل الناس (نقلي وعقلي)؟

عندما نعرف معنى الألوهية ونفكر في حقيقة
 تدبير الله للعالم بكل ذراته، وحضوره الإحاطي
 وقيوميته لكل شيء، نقترّب كثيراً من فهم معنى أنه
 سبحانه يخاطب يناجي كل الناس.

إن أهم ما نحتاجه لكي نتعرف على كيفية هذا الأمر هو الالتفات إلى حقيقة سريان الفيض الإلهي في كل شيء، ومعنى «هو معكم أينما كنتم». فإنه ما من إنسان إلا ويفيض الله عليه بالعطاء اللامحدود، لأن رحمته تعالى وسعت كل شيء. والمشكلة تكمن في هذا الإنسان الذي يرفض باختياره وإرادته هذا العطاء. ولا شك بأن أهم ما في العطاء الإلهي للبشر هو هدايتهم ودعوتهم إليه. قال الله تعالى: ﴿قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ أي دعوتكم إليه.

إن بث الهداية المستمرة في كل أرجاء الوجود لهو المعنى العميق لخطاب الله. ألسنا مخاطبين دوماً من قبل الملائكة الذين يدعوننا ويلهموننا بكل أنواع الخير، أليس الملائكة دعاة الرب سبحانه وحاملي خطابه. من هنا صحّ القول بأن الله يخاطب جميع الناس ويدعوهم إليه.

هل صحيح ان الإنسان يولد مفطوراً على فطرة
الإسلام فاليهودي مثلاً الذي يولد من أبوين يهوديين،
فهل يستطيع ان يحمل قيم الإسلام كالسلم الذي
يولد مسلماً؟

في البداية، لو خُلِّي الإنسان دون إلقاءات الآخرين
أو ضغوطهم، فإن فطرته لن تقوده إلى اليهودية
المحرفة أو الديانات الأخرى الوضعية بل ستقوده إلى
الإسلام، لأن الإسلام هو الفطرة، كما قال تعالى:
﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم..﴾ كل ما في الإسلام ينسجم
مع خلقه الإنسان واحتياجاته الأصلية وبديهيات
عقله. ولهذا نحن نستدل على حقائق الدين وتعاليمه
بالفطرة والوجدان.

فالناس في أصل خلقتهم متساوون، وإذا اعتمدوا
على فطرتهم سيصلون إلى نفس النتيجة، وهي
الحقيقة المتمثلة بالإسلام.

27

كيف نفسر رسالة الشفاعة؟ وهل تتعارض مع التوحيد؟

الشفاعة أحد مظاهر الرحمة الإلهية التي ينشرها الله ويبسطها لعباده، كما أظهر لنا رحمته في حنان الأم وعطف الأب. وليست شفاعة الشافعين أمراً مقابلاً لإرادة الله أو في عرض رحمته.

إن الله تعالى قد يسرّ لنا سبل الوصول إلى رحمته

من خلال الكثير من الأعمال الصالحة، فالصلاة وسيلتنا والصوم والإحسان والصدق. كل واحد من هذه الأعمال يشفع لنا، أي أنه يستدر الرحمة. مع أننا نؤمن بأن التوفيق لهذه الأعمال من الله، وهو تفضلّ ومنّة منه.

ومن بين السبل التي توصلنا إلى الرحمة التمسك بأولياء الله وطاعتهم وحبهم. فقد جعل الله سبحانه هذا التمسك سبيلا إلى نيل مرضاته وقربه. وهو في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾.

لا شك بأن في كل سبب سرّاً وعاملاً أساسياً في تربية الإنسان وتكامله. وحيث أن الاتصال والارتباط بالأولياء من أهم عوامل تكامل الإنسان وأعلاها، فإن الرحمة المشفوعة به تكون أشمل وأكثر. وإذا قوي هذا الارتباط حصلت الشفاعة بين الاثنين بحيث تكون سبباً للقضاء على الآثار البغيضة للذنوب والمعاصي كما قال سبحانه أن الحسنات يذهبن السيئات. وفي الحديث عن أمير المؤمنين ع "حبنا حسنة لا تضر معها سيئة" أي أن هذه الرابطة القلبية أقوى من كل سيئة قد تحول بين الإنسان ونيل رحمة الله ومغفرته. وليس هذا إلا من رحمة الله الواسعة التي أعدت لعباده.

28

يقال إن الدليل على التجسد في عيسى (ع) هو أنه وهب الحياة لبعض الناس، والحياة لا يعطيها إلا الله، فارجو الرد بدلائل منطقية.

إذا أردنا أن نحلل هذا الدليل بصورة منطقية علينا أن ننظر إلى مقدماته، فالدليل مطروح هكذا:
 إن المسيح (ع) قد وهب الحياة لبعض الناس
 والحياة لا يعطيها إلا الله
 فتكون النتيجة أن المسيح هو الله.

المقدمة الأولى صحيحة، وكذلك المقدمة الثانية. ولكن المغالطة التي حصلت في هذا الاستدلال هي في فهم المقدمة الثانية حيث لم يميّز بين إعطاء الحياة بالأصالة وبين إعطائها بإذن الله. فالمعطي الحقيقي والواهب بالذات هو الله وحده، إلا أنه سبحانه قد يَمَكِّن بعض الأشخاص من القيام بهذا العمل بإذنه. فالمسيح العظيم لم يهب الحياة من ذاته بل بإذن الله تعالى. والذي يكون كذلك لا يكون الله.

ونستطيع أن نضع نفس هذه المغالطة بشأن الكثيرين، فنقول مثلاً:

إن فلان قد علم الناس

والعلم لا يعطيه إلا الله

ففلان هو الله!!

أو نقول مغالطة:

إن علان قادر على حمل الطاولة

وليس من قادر إلا الله

فعلان هو الله!!

فهل يقبل أحد بمثل هذه النتائج؟! إذن، من المعلوم أن منشأ الاشتباه هو في عدم التمييز بين الكمال الأصل الذي هو الله، والكمال الذي يظهر في عباد الله بإذن الله وإفاضته.

ما رأيك في الوجود؟ ولماذا هذا الوجود؟

يبدو أن من طرح هذا السؤال مشغول بما وراء الدروس والامتحانات. وأود أن أعلق أولاً بأن أي إنسان إذا استطاع فكره أن يعبر الخصائص المميزة للأشياء، والتي ترجع بمعظمها إلى أمور اعتبارية أو ثانوية، سيصل إلى ما يمكن أن يراه واحداً. كأن شيئاً ما وراء كل الأشياء، وهو منشأ كل الأشياء. هذا ما يعبر عنه الفيلسوف بالوجود.

أما السؤال عن سبب هذا الوجود، فإنه يحتاج إلى سؤال آخر: فما هو المقصود منه؟ وهل المطلوب أن نعرف إلى أين يتجه هذا العالم الذي نراه في حركة دائمة صاخبة هادرة؟

فإذا كان كذلك، فإنه يقال لمعرفة ذلك نحتاج إلى معرفة مبدأ هذا العالم المتحرك الجيَّاش. نحتاج إلى معرفة حقيقته.. وقد نجد في النهاية أن المبدأ والمنتهى أمر واحد.

﴿كما بدأكم تعودون﴾.

30

هل خلق الكون من شيء. به الاستنتاج على الحديث
 ؟. وإذا كان صحيح. هناك منازرة في التوحيد نقلها
 الكافي بين أبي عوجا. لعنه الله عن مولانا الإمام
 الصادق (ع) انتهت بأن الله خلق الكون من لا شيء..
 لأن هذا الحديث المذكور يعني بأن هناك شيء
 مع الله. ليس من خلقه ونحوه بالله ونحن نعلم بأن
 الله خلق الكون بكلمة ألقاها فقال سبحانه: كن
 فيكون؟..

إذا كنا نبحث عن منشأ العالم المادي، فلن يكون
 ذلك هو المادة، لأن السؤال يعود إلى هذه المادة ونقول:
 ومن أين جاءت هذه المادة. فلا بد أن يكون المبدأ شيئاً
 آخر غيرها. وإذا كان الشيء الآخر بنفسه محتاجاً،
 وليس الوجود ذاتياً له، بل أعطي له، فيتكرر السؤال

حتى نصل إلى موجود يكون الوجود ذاتياً له، وهو غني عن غيره، وهو الله تعالى.

هذه الطريقة من البحث لا بأس بها حيث توصلنا إلى النتيجة الصحيحة، إلا أن هناك طريقة أخرى أسهل للإجابة عن منشأ العالم أو ما سوى الله، حيث نبدأ من الله تعالى ونتعرف عليه بما هو ثم نعرف الأشياء به، كما قال الرسول الاكرم (ص) "بالله عرفت الاشياء".

إن نفس التفكير في خلق وإيجاد العالم (أعم من أن يكون مادياً وغيره) والبدء من هذه النقطة يقدم لنا فرصة طيبة للدخول الى عالم الالهيات او الابحاث المتعلقة بالوجود ككل. البدء من هذه النقطة قد يحقق لنا ولادة جديدة.

31

بعض المذاهب الإسلامية تميزاً بين الصفات الإلهية
والذات الإلهية.. وما مدى تأثير هذا التمييز على
التوحيد بالحنى الحقيقي لله عز وجل؟

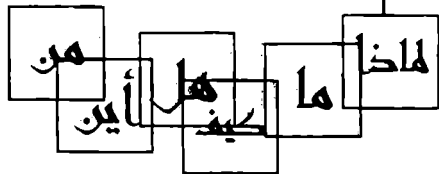
قد ينسب إلى بعض الفرق القول بأن صفات الله
غير ذاته. ولكن ما أعتقد أنه مثل هذا البحث ليس
من شأن الناس العاديين أو اتباع الفرق والمذاهب بل
هو بحث علمي تفصيلي قد يفهم منه ما هو غير
المقصود فيه ولهذا يبدو أن نسبة هذا الكلام إلى
بعض المذاهب كان دائراً في ضمن الحرب والفتن
الداخلية في العالم الإسلامي والتي عملت على
تغذيتها أجهزة السلطات الطاغوتية..

الجواب

وباختصار، إن هذا البحث يدخل ضمن المسائل الدقيقة التي تطلب عمقاً قلماً يوجد بين الناس، وكأنه خارج عن تكليفهم.

وفي الجواب نقول باختصار أن الصفات لا معنى لها سوى أنها تجل وظهور للذات، ولا يعقل أن تكون أشياء موجودة إلى جانبها أو بإزائها.

وإذا كانت صفة الشيء (مهما كان) ظهور ذاته، فقد تكون أحياناً تجلياً غير تام، فلا تكشف عن حقيقة هذه الذات وكنهها .



32

هناك حديث شريف يقول عا عناه: "يولد الطفل
وقد كتب على جبينه شقي ام سعيد؛
الله نزه عن النسيان فلم الكتابة؟
وما عنى الكتابة ههنا طبعاً ليست سلب الإرادة.
نرجو التوضيح.

ليست الكتابة دائماً من أجل أن يتذكر الكاتب ما كتب، بل قد تكون لأجل تذكير الآخرين أو إعلامهم. وقد فسر هذا الحديث بتفاسير مختلفة، منها: إن الكتابة تشير الى ما في علم الله. فإن الله يعلم بكل شيء قبل حدوثه، وهو سبحانه لا يعيش مثلنا في ظرف الحوادث ووعاء الزمان.

ومنها: أن المقصود هو تأثير العوامل الوراثية على سعادة الإنسان وشقائه من دون أن يستلزم ذلك سلب الإرادة، إرادة التغيير. وكما نعلم يقيناً بأن كل إنسان يحاسب يوم القيامة على أفعاله الاختيارية دون غيرها.

وإذا علم الله بشيء قبل حدوثه فلا يعني علمه الإجبار وسلب الاختيار.

هناك آيات في القرآن الكريم تفيد بالحنى أن
 الإنسان عندما خُلِقَ خُلِقَ على أحسن تكوين وهذا
 يعني أن الإنسان لا يمكن أن يُخلق على أفضل من
 هذه الحال وهذا يحدد قدرة الله. أي أن الله لا
 يستطيع أن يخلق الإنسان على أفضل من هذه الحال.
 ولكن نحن نعلم أن ليس لقدرة الله حدود، فما المقصود
 في هذه الآيات، أو ما المقصود في باطن هذه الآيات؟

إذا كان بإمكان القدير أن يخلق ما هو أسوأ، فلا
 تستلزم قدرته فعل ذلك. القدرة لا تعني فعل كل
 الأشياء، بل تعني أنه إذا شاء فعل وإن شاء لم يفعل.
 وحيث أن مشيئة الله عين الحكمة والرحمة، فإن
 قدرته تعالى تعلقت بخلق الأشياء على أساس الحكمة
 التي تستلزم خلق العالم في أحسن تقويم.

ثم إن الآيات المذكورة في الكتاب الحكيم: ﴿ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم، ثم رددناه اسفل سافلين﴾ تشير إلى التكوين الأقوم والأروع، والرد إلى أسفل السافلين هو إنزاله إلى عالم الطبيعة وإهباطه إلى الأرض التي فيها سيعرف قيمة التكوين الأجمل.

34

من الحروف ان انبيا اولي العزم محصون و
يُحاسبون ترى هل يحاسب بقية الانبيا غير اولي
العزم كسيدنا يعقوب او يوسف؟

الحساب لا يعني العقاب، بل قد يكون سبباً لظهور
شأن الإنسان وكرامته. فإذا كان السؤال عن العقاب
على ما أظن، فإن جميع الأنبياء والأولياء وأتباعهم
المخلصين ناجون من العذاب والعقاب. وإذا كانوا
متفاوتين في الدرجات فلا يعني ذلك أن من كان في
الدرجة الأقل سيتعرض للعقاب.

35

لكي يصل الإنسان إلى الله عز وجل. نعلم أن عليه أن يعرف الشريعة وأحكامها ويكون مقامه مقام النبوة الباطنية ولكن نرى أن الأنبياء وصلوا قبل أن يتلقوا تلك الشرائع. فكيف ذلك؟

سؤال لطيف!

وللإجابة عنه لا بأس بالإشارة إلى نوعين من السالكون إلى الله تعالى. فهناك من يعرف بالسالك المجذوب، وفي مقابله المجذوب السالك. السالك المجذوب هو الذي يكون سلوكه (أي أعماله وعباداته) وسيلة للوصول. فكل عمل يعمل به يقربه من الهدف الأسمى.

أما المجذوب السالك فهو الذي وصل ويكون سلوكه تجلياً لوصوله إلى مقام العبودية التامة والقرب المطلق. وهو الذي يعبد الله شكراً.

وعندما نقول أن الإنسان يحتاج إلى معرفة الشريعة لكي يسلك ويتكامل فإننا نقصد بذلك السالك المجذوب، السالك المتكامل. أما الكامل (كالنبي والرسول) فإن وصوله يعني عدم سلوكه (بالمعنى المتعارف الذي يحتاج إلى المدة الزمنية) قبل الوصول. بل السلوك يكون بعد الوصول، أي بعد تلقي الشريعة.

لقد جعل الله تعالى العمل والسلوك العملي وسيلة لتكامل الانسان ومن مزيد رحمته. وبالعمل يرتقي الناقص . اما الكامل الذي وصل الى الايمان المطلق والقرب النهائي فلن يكون بحاجة الى العمل لتحقيق الكمال بل يكون عمله تعبيراً عن حقيقة ارتباطه بالله برابطة العبودية التي هي الرابطة الحقيقية.

36

ان الله عز وجل انزل العديد من الرسائل مع الانبياء، وهي في جوهرها واحد ولكن تختلف من الناحية التطبيقية والعبادية والتنظيمية، فلماذا هذا التباين؟ نرجو التوضيح.

تشارك جميع الرسائل بالجوهر المعبر عنه بالدين: ﴿إن الدين عند الله هو الإسلام﴾، ولهذا كان جميع الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى مسلمين. ولهذا أيضا يرفض بعض المحققين استخدام كلمة "الديانات السماوية"، بل يقول "الشرائع الإلهية". فإن اختلاف الرسل كان من حيث الشرائع. وإذا عرفنا دور الشريعة، ندرك سر الاختلاف من رسول إلى آخر في هذا المجال.

فإن الشريعة هي البرنامج الذي يحمله هذا الرسول لتربية الناس وفق منهج يأخذ بأيديهم (كأفراد ومجتمع) إلى الله تعالى. ولأن الأنبياء الذين جاؤوا قبل رسول الله (ص) قد تعرضت شرائعهم للتحريف بسبب عدم وجود القادر على حفظها من بعدهم، فقد انتهى دور شريعتهم، وكان لا بد من إرسال نبي آخر بمجرد انقراض تلك الشريعة لكي تبقى الحجة قائمة على العباد.

وحيث أن هداية المجتمع-وفق برنامج الشريعة- ترتبط بالزمان ومقتضياته، فقد اختلفت الشرائع بسبب ذلك أيضاً.

وعندما نأتي إلى الشريعة الإسلامية، نجد أنها اختلفت عن الشرائع السابقة بميزة أساسية هي استمرارها إلى يوم القيامة رغم وفاة الرسول الخاتم (ص)، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الأوصياء الذين جاؤوا من بعده وكانوا بمستوى حفظها وصيانتها من التحريف وإبقائها حجة على العباد ببيانها وتأمين التوضيحات اللازمة لديمومتها.

إذا قلنا أنه نبوة بعد عيسى، فما هو الرد الموجز
على هذه الشبهة؟

الرد الموجز هو نفس الدليل على نبوة الأنبياء، وهو
ضرورة وجود الحجة على العباد، أي ضرورة وجود
النبي في كل عصر وزمان أو من يمثل دور النبي.
والدليل الآخر هو القرآن الذي يُعدّ دليلاً قاطعاً
على نبوة من أنزل عليه. والذين ليسوا مستعدين
للنظر في إعجاز القرآن وكونه من عند الله قد قطعوا
طريق البحث والإيمان على أنفسهم.

لم يكن يوماً القرآن للمسلمين فقط بحيث أنهم
الوحيدون القادرون على الاستفادة منه للهداية بل هو
كلمة الله التي أنزلها لكل الناس ومن نظر إليه نظر
الاعتبار والتفكر وتأمل في معانيه وآياته سيتحقق له
الإيمان إذا لم يتعصب لدين آبائه وأهوائه.

38

هل يعتقد الإسلام بوجود كائنات حية تعيش
على كوكب آخر غير الأرض؟ وإذا كان يوجد هل
هناك أنبياء تدعوهم إلى عبادة الله كما هو موجود
على سطح الكرة الأرضية.

لا يظهر مما في أيدينا من نصوص إسلامية وجود
كائنات حية على كواكب أخرى. ولا شك بأنه أينما
وُجد مخلوق سيحتاج إلى الهداية مثلما يحتاج إلى ما
يبقيه حياً لأن وجود المخلوقات ليس مختصراً بالبعد
المادي المحسوس، ولهذا فإن الله تعالى سيرسل له من
يهديه.

حصول الأنبياء على النبوة منذ صغرهم يثبت عدم استحالة العجز أي أن عمر الإنسان ليس عائقاً في بعض الممارسات. فما رأيكم بالرواية التي تقول بان فاطمة الزهراء تزوجت وكان عمرها تسع سنوات؟ وما العبرة في كون عمرها كان صغيراً؟

لا أظن أن هناك علاقة واضحة بين نبوة الأنبياء وزواج سيدة نساء العالمين فاطمة في صغرهما. ولكي نفهم جانباً من حكمة تشريع الزواج المبكر في الإسلام، نحتاج إلى التعرف على الزواج في النظام الإسلامي ودراسة أحكامه التفصيلية، لأن الزواج جزء من منظومة تشريعية أوسع. وما قد يقال مختصراً في هذا المجال أن للزواج عند جميع العقلاء شروطاً ومقدمات لا بد أن تتوفر في الإنسان لكي يكون اقدامه على الزواج وتحمل مسؤوليته صحيحاً ومناسباً له ولغيره وقد أكد الدين الحنيف على هذه المؤهلات الجسمانية والنفسية والعقلية وجعلها في صلب الأحكام المتعلقة بالزواج.

ان النبي (ص) يصل الى مرحلة تلقي الوحي. بعد ان يستحوذ على اللياقة العنوية والاخلاقية العالية. ونحن نعلم ان الائمة (ع) قد بلغوا هذه القامات واللياقات العنوية وعلى حسب القاعدة الاولى يؤدي الى ان الائمة يجب ان يتلقوا الوحي. وهذا ينافي العلوم.

الوحي الإلهي له صور مختلفة. وليس كل وحي عبارة عن إفاضة النبوة أو الرسالة، فإن الله قد أوحى إلى ﴿النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومما يعرشون﴾؛ وأوحى إلى أم موسى ﴿أن اقذفيه في اليم﴾.

إن الوحي هو الفيض الإلهي (المتزج بالهداية والتعليم). وكل إنسان يصل إلى اللياقة المطلوبة يسمع وحي الله دون الحاجة إلى القول بأنه يصبح نبياً، لأن الوحي ليس منحصراً بالنبوة؛ قال الله تعالى: ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾.

41

في الآية الكرمة يقول الله تعالى: {ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك} وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. من هذه الآية نلاحظ أن الله يخاطب الرسول وكأنه يخطئ، ولكننا نعلم أن الرسول محصون عن الخطأ، فهو لا يخطئ ليصاب بموجبها بسيئة.

لا تؤكد الآية المباركة على أن السيئة التي تصيب الإنسان ناشئة من ذنوبه، بل من نفسه. وهذا التعبير أعم من كون ما صدر من نفس ذنباً أو معصية. والمقصود أن كل بلاء أو مصيبة (مهما كانت) تصيب الإنسان نتيجة ما في نفسه. وقد يكون البلاء عبارة عن صداع أو جرح إصبع أو زلة قدم وغيرها من الأمور التي تسوء الإنسان.

والأمر الآخر هو أن القرآن حافل بالآيات التي يتوجه فيها الخطاب إلى الرسول(ص) ويكون المخاطب فيها قارئ القرآن، أي أن ما أصابك أيها الإنسان من حسنة فمن الله. ومن الواضح أن هذه الآية بصدد بيان قاعدة عامة أو قانون كلي بمعزل عن الأشخاص.

ولا ينبغي أن نغفل عن أن حياة الرسول (ص) لم تكن مختصة به فهو صلوات الله عليه وآله لم يكن شخصا يعيش العزلة عن المجتمع وينتظر الآخرين لكي يأتوا إليه . ولهذا كانت حياة هذا النبي العظيم تمثل حياة المجتمع بأسره وكان يصيبه ما يصيب الناس نتيجة ما عملوا. فإذا كان لا بد من توجيه البلاء على المجتمع لكي يستيقظ وكان في المجتمع شخص كرسول الله (ص) فإنه من المتوقع أن يصيبه شيء مما يصيب الناس نتيجة انفسهم وأعمالهم.

إذا كانت تغيرات حاجات الشعوب تقتضي
التغير في مضمون النبوة التشريعية. ألا ترون بأن
حاجات عصرنا يقتضي التغير في مضمون الشريعة
الإسلامية بحيث تصبح تتناسب مع مقتضيات العصر

تتميز الشريعة الإسلامية بقدرتها على استيعاب
متغيرات الزمان ومقتضياتها دون أن تتعرض للتغيير
في مضمونها. وهذا أمر يلاحظه بوضوح الباحثون
في الشريعة الإسلامية. فقد قدمت شريعة الإسلام
مجموعة من القواعد الكلية التي تنطبق على كل
المتغيرات. كما في دراستنا للمعادلات الفيزيائية أو
الرياضية التي تحفظ فيها المعادلة (القانون) مع تغير
قيم الأجزاء أو العناصر الموجودة فيها (variables).

وأولئك الذين يطرحون مثل هذه الطروحات الداعية الى تغيير التشريعات الاسلامية لكي تتماشى مع العصر إنما يفعلون ذلك دون أن يكونوا عارفين بما تقتضيه التشريعات وبالاسس العلمية التي تقوم عليها عملية التشريع من معرفة المجتمع والانسان وأبعاد وجوده.

هل أن العقل القدسي الذي تحدث عنه الفلاسفة هو الوحي. وإذا كان هو هل يمكن اعتبار الفلاسفة أنبياء، بادعائهم أن هذا العقل يختص به الأنبياء. والفلاسفة؟

رغم أن الفلاسفة تحدثوا عن العقل التام أو الكل وأشاروا إلى العقل الفياض، إلا أنهم لم يدعوا أن كل فيلسوف سيصل إلى حيث يصبح عقله هو العقل الفياض. فالفلسفة والبحث الفلسفي عندهم سعي نحو الاتصال بهذا العقل الذي يفيض بكل الحقائق. ومن جانب آخر لا تمثل النبوة مجرد معرفة الحقيقة، بل هي مهمة رسمية من جانب الله تعالى. وقد يتساوى اثنان في المعرفة إلا أن الله يبعث أحدهما نبياً. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

هل يمكن أن يصل الإنسان إلى درجة العصمة
الباطنية والخارجية الموجودة عند الأنبياء، {ولكم في
رسول الله أسوة حسنة}. وإذا لا فكيف سيصل
الإنسان إلى الكمال المطلوب منه؟

نحن نؤمن بأن الأنبياء جاؤوا لكي يقتدي الناس
بهم، وكانت مهمتهم تيسير السبل للوصول إلى أعلى
درجات القرب والكمال. ولا شك بأن الدرجات العليا
من الكمال تستلزم عدم ارتكاب الذنوب ظاهرة
وباطنة والاعتصام بحبل الله المانع من الوقوع في
المحرمات وترك الطاعات.

فاذا قيل بأن الناس لن يصلوا إلى ما وصل إليه
الأنبياء، فذلك من جهة أخرى غير الإمكان
والاستحالة، بل من جهة الإخبار عن الواقع الذي
سيكون عليه الناس، مثلما تحكم على إنسان بمعرفة
أعماله لا من جهة قابلياته واستعداداته أو الظروف
المهيئة له.

لقد تحدثتم عن تنزيل تعاليم الله في فترات زمنية
تتعلق بتحريف الرسالة أو ما شابه بينها هناك
اجتهاد آخر يقول إن ما أتى به محمد (ص) لو أنزل إلى
قوم نوح مثلاً لاستوعبوه. ومن هنا يأتي التنزيل الإلهي
تطوراً مع وعي الخلق وتناسباً مع ما وصل إليه في
حياته ودعماً لذلك قوله تعالى: {اليوم أنميت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} ١١.

لا يتنافى ما ذكرناه مع هذا الاجتهاد الآخر، فقد
قلنا أن جميع الرسائل تتساوى من حيث جوهر
المضمون، ومعاشر الأنبياء أمروا أن يكلموا الناس على
قدر عقولهم.

وحيث أن المجتمع الإنساني كان ولا يزال في حالة
التطور المستمر في وعيه بشكل عام، فإن ما بينه كل
نبي لاحق سيكون أعلى مما بينه النبي السابق. فهذا
يرجع إلى البيان لا إلى المضمون. مع الإشارة إلى
الاختلاف في الشرائع وأن شريعة محمد (ص) هي
أكمل الشرائع.

قلتكم حضرتكم ان "الابراهيمين" في الهند او غيرهم
لا يؤمنوا بوجود انبياء..

فهل هذا يعني ان اصحاب ذلك الفكر بالعجزات
الوجودية مثلاً.. فهل يعتبرون القرآن عجزاً واتصالاً
بين الله والرسول او من صنع انسان ففكر وصل الى
الله بهمانه ثم وضع القرآن بذلك.. وهل يعتبرون ان
الكتب السماوية كافة هي من صنع بشر وصلوا
بتفكيرهم الى الله.. ووضعوا شرائع من خيال
اقتناعهم بضرورة القيم الثابتة؟؟

تلك الطائفة المنكرة للنبوّة والتي تُدعى بطائفة
البراهمة ستتكرّ حتماً الكتب السماوية التي تؤكد على
وجود الأنبياء ودورهم وعدم خلو الأرض منهم. فإن
مضمون القرآن الكريم يتعارض مع هذه العقيدة
الفاسدة. لهذا سيلجأ هؤلاء إلى إنكار القرآن ومحتواه
وكونه من عند الله.

وعلى كل حال، لا نعتقد بأن هذه الطائفة لديها
المنطق الكفيل بتفسير التاريخ وحركة الأنبياء بشكل
واضح.

العجزة: عمل خارق للعادة. فهل العجزة
تنقض قانون العلية، ومن السلم أن هذا القانون يؤمن
به جميع الناس وإن كان بعضهم رفضه على مستوى
الفهم؟

من الواضح أن خرق العادة ليس خرقاً للقانون.
وإذا اعتبرنا أن القانون الحاكم على نظام الوجود هو
قانون العلية، فلا يعني أن ما نعرفه من قوانين
الطبيعة هو قانون العلية. فإن هذا القانون له
ظهورات عديدة، قد نكتشف بعضها، ونعجز عن
اكتشاف البعض الآخر. وعلى سبيل المثال إن القانون
الذي أسس لنقل الموجات الكهرومغناطيسية عبر

الأثير لم يكن معروفاً في الأزمنة القديمة. فلو قال شخص في ذلك الزمان أنني أقدر على صناعة جهاز يمكنك من رؤية أخيك الذي يعيش في بلد بعيد لما صدّقه الناس. وإذا فعل ذلك على سبيل الفرض لاعتُبر نوعاً من السحر، علماً أن ما قام به في الواقع لم يكن سوى تسخير قانون غير معروف بين الناس. ولا يقال عندئذٍ أنه خرق قانون العلية.

وإذا اتضح هذا المثال، نقرب من فهم العلاقة بين المعجزة وقانون العلية. فالمعجزة تابعة لقانون العلية الذي يؤكد على السببية ووجود الفاعل المسمى بالعلة وراء أي فعل يحصل في عالم الوجود، ولهذا لا ينكر المعتقدون بالنبوة الفاعل عندما يشاهدون صدور المعجزات من الانبياء بل يوصلهم ذلك الى حقيقته. وإن كانت المعجزة خرقاً للعادة أو قانوناً يعجز العلماء عن كشفه مهما بحثوا من خلال مناهجهم المتعارفة.

من الحروف ان الانبياء، وصلوا الى الكمال في امور الدين، فهل وصلوا على هذا الكمال في امور الدنيا؟

إذا كان المقصود بأمور الدنيا العلم بها، فالجواب نعم. وليس صحيحاً ما ينقل عن رسول الله (ص) أنه قال أنتم أعلم بأمور دنياكم، وإذا أردنا أن نناقش هذه الرواية لاتضح عدم صحة انتسابها الى الرسول (ص) وخصوصاً انها تظهر ضعفاً في شخصية النبي الاكرم الایمانیة .

إن سر هذا الكمال يرجع إلى كمال أعلى وأرقى حيث أن الأنبياء قد حازوا على مرتبة أخبر عنها القرآن الكريم في ذكره تعالى لداود (ع) بقوله: ﴿وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء...﴾ .

وفي الأحاديث أن الأنبياء يستطيعون أن يعلموا بأي شيء إذا شاؤوا. نعم، لم يكن شغلهم البحث عن تفاصيل وجزئيات الامور الدنيوية وليس لهذا الهدف قد بعثوا. هذا، مع أنهم يقدرّون على كشفها بمجرد إرادة ذلك.

49

كيفية يستطيع الإنسان أن يصل إلى النبوة
الباطنية، وهل يمكن أن يصل إلى درجة الأنبياء، في
الكمال؟

إذا كان المقصود من مرتبة النبوة الباطنية: الولاية
كما هو معروف، فإن الله تعالى قد حدد طريق الولاية
بكلمة واحدة هي: التقوى. قال تعالى: ﴿إِنْ أُولِيَاؤُهُ إِلَّا
الْمُتَّقُونَ﴾. أي لم يكن أولياؤه إلا الذين يعيشون التقوى
في حياتهم وقد بلغوا مقام القرب منه بواسطة التقوى
التي هي الباب المفتوح لكل الناس. وها هم الأنبياء
الذين هم هداة طريق الله سبحانه لم يأمرؤا الناس
إلا بالتقوى وجعلوا كل خير منها.

50

هل كان مكتوباً وحفوظاً للنبي ان يكون حصوناً
 قبل ولادته وفي صخر سنه ام انه عمل للوصول الى
 الحصنة فاختر عندئذ نبياً. وفي الاول يعود الفضل
 للخلق عز وجل؟

ينبغي أن نلتفت دوماً إلى أن الفضل لله تعالى
 أبداً. وما من خير يناله أي مخلوق في كل الوجود إلا
 وهو محض التفضل والمنة منه عز وجل.

ولتقريب الجواب، نستطيع أن نتصور العصمة بصورة فيض دائم وسار في كل أرجاء الوجود، ومتصل بكل مخلوق، مهما كان. وهناك من يستقبل هذا الفيض، وهناك من يعرض عنه ويرفضه (وهذا الذي يخالف الهداية ويعمل بالجنابة). ميزة الأنبياء في أمرين؛ الأول: أن وعيهم وإدراكهم لهذا الفيض سابق على غيرهم لشرافة نسبهم وأصولهم. الثاني: اختيارهم الجاد لهذا الفيض والاعتصام به وعدم مخالفته.

والامر الاول لا يعني أن الإنسان إذا أدرك ووعى في سن التاسعة يكون مذنّباً أو أنقص حظاً، لأن المجال والفرص التي ستتاح له لن تقل عن الذي أدرك في السنة الثانية من عمره، فالقيمة للعاقبة والنهاية، وليست للبداية فقط.

رُوي عن النبي (ص): "إن لله عبداً ليسوا بأنبياء،
يخبطهم النبوة، إذن أين العصمة التي بشانها يرتفع
المقام أم نقول أن العباد المشار إليهم هم المحصونين (ع)،
أم نقول أن النبوة أمر نسبي فمثلاً نبياً من المحصور
القدمية لا يصل إلى مقام عارف لا طبعاً مع الحفاظ
على ثبات العقيدة ولكن اختلف فهم العارف
الراقي بسبب تكامل الإنسانية وبطونة العصمة
الاختبارية التي بشانها تساوي عصمة الأنبياء، أم
نقول أن الخطبة لا تعني كل ذلك؟

إذا أخذنا بظاهر هذا الحديث، فهو يشير إلى
وجود أشخاص أعلى مقاماً من بعض الأنبياء. وحيث
أن الأصل في التفاضل بين الأنبياء لا يرجع إلى نفس
النبوة، فنعلم أن هناك أمراً آخر هو سبب هذا
التفاوت «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

ويقال بأن الولاية، التي تحكي عن مستوى الارتباط بالله تعالى والتي هي باطن النبوة، تتفاوت بين الأنبياء. وعليه فإذا قبلنا بهذا الحديث سنفتش عن هؤلاء الأولياء الذين كانت ولايتهم أعلى من ولاية الأنبياء (بالطبع دون أن يعني ذلك الانتقاص من الأنبياء).

وإذا كان لدينا المقدرة على التعرف إليهم، ربما نكون قد اكتشفنا كنزاً عظيماً. وعلى كل حال، فلدينا العديد من الروايات التي تشير إليهم بأسمائهم.

لقد تفضلتم بالقول بان باب النبوة الحنوية ما زال مفتوحاً لأوليا، الله ولحملة الناس..

السؤال: ان لاهل البيت (ص)، مركزاً قد يجاري مركز النبوة، فهذه الرتبة الخاصة التي وصلوا اليها هل هي نتيجة لروحية بحيونها أم من وحي او شبه وحي الهى أم ان الامر قد اجتبح في شخصية الإمام؟

إذا كان من سرفي علو درجة الأئمة الأطهار (ع) فهو يرجع بالدرجة الأساسية إلى تبعيتهم المطلقة لأعظم وأفضل نبي، وهو رسول الله وأفضل النبيين (صلى الله عليه وآله).

التبعية المطلقة التي تعني الالتزام التام بكل ما جاء به دون المخالفة ولو بقدر أنملة.

يعتقد بعض الناهب أن التشفع بالانبياء، والأولياء،
والصالحين هي شرك بالله تعالى. ويحتجون بالآية
الكرمة {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب..}
ويقولون بإمكانية الوصول إلى الله تعالى مباشرة.

إن الوصول إلى الله تعالى مباشرة لا يعني ترك
الأسباب. أوليست الصلاة وغيرها من العبادات
والطاعات التي عينها الله سبحانه لنا وسائل
للوصول إليه.

لا نعتقد بأن الصلاة وسيلتنا للقرب وكذلك العمل
الصالح والإحسان إلى الآخرين والتودد إلى المؤمنين؟
فالتشفع بالأولياء باب عينه الله تعالى لنا وجعله
وسيلة إليه، فأين هذا من الشرك؟

إن الشرك يعني أن نعتقد بسبب إلى جانب السبب
الإلهي أو في عرضه، لا أن نعتقد بموصلية الأسباب
التي جعلها الله لنا، قال الله تعالى: ﴿وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم..﴾، وقال سبحانه:
﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾.

تَقُولُونَ بَأْنَهُ عِنْدَمَا يَفْتَقِرُ بَيْنَ النَّاسِ مَقْرُوعٌ مُحَرَّمٌ
حَلَّ لِلَّهِ وَتَحْلِيلُ حَرَامِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا آخَرَ
كَيْ يَصْلَحَ الْأُمُورَ. فَمَا هُوَ الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرْمَةِ {يَا
أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ
رُؤُوسِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. مع أن النبي محمد (ص)
خاتم الأنبياء. وشكراً

للتحريم معانٍ عديدة، منها ما هو المصطلح
الرائج بين الناس وهو جعل الأمر الحلال حراماً
مقابل شرع الله تعالى. ومنها الامتناع كما يقول
البعض أحياناً "يحرم عليّ كذا وكذا" وهو لا يقصد أن
هذا الأمر الحلال حرام، بل يريد أن يعبر عن الامتناع
عنه.

والنبي الأكرم(ص) هنا قد قرر أن يتمتع عن أمور محللة لا أنه أراد أن يرتكب خلاف ما أوجبه الله عليه. وهذه الآية تحكي عن جانب من عظمة شخصية الرسول الرحيمة والمشفقة على عباد الله تعالى حيث انه كان يمنع عن نفسه بعض الملذات لأجل الآخرين.

55

إذا اعتبرنا أن الله في عالم الذر أخذ البيعة وأن
الناس قد فطروا على الخير فكيف يرفض البيعة من
لم تشوّهه التربية أو البيئة وهو عبارة عن صفحة
بيضاء، كما يعبر البعض وهل نكون الغينا الور
الاختياري، وحكم عليه مسبقاً

لعالم الذر الوارد ذكره في القرآن الكريم
والأحاديث تفاصيل أخرى، يشير بعضها إلى أن الله
تعالى قد أشهد جميع خلقه على وحدانيته، ولكن لا
أظن أن البيعة كانت مطروحة بهذا الشكل.



وبعد الإشهاد جاء دور أخذ الميثاق وهو العهد الإلهي الذي ينبغي أن يؤديه كل إنسان إلى الله كالأمانة التي سيُسأل عنها يوم القيامة.

وقد يذكر بأن بعض الناس- وهم في حالة الاختيار التام- رفضوا أداء هذا العهد والميثاق. وقد ظهر هذا الرفض في الحياة الدنيا بصورة الكفر والفسق.

يمكن القول أن قصة عالم الذر تحكي عن هذه الحياة التي يعيشها كل إنسان باختياره، إلا أنها تركز على أمرين أساسيين:

الأول: ما يمكن أن نعبر عنه بالدور الإلهي. وهو أن الله قد أتم الحجة على ذرية آدم كلها إلى يوم القيامة.

الثاني: دور كل إنسان في قبول أو رفض هذا الميثاق بعد الاعتراف به بفطرته، أو نسيانه بعد معرفته.

وكان عالم الذر نوع من الإسقاط (projection) لما سيحدث في الحياة الدنيا بشكل أساسي. وليس تصرفاً أو تحكماً بالإرادة والاختيار الذي أعطي للإنسان.

56

إذا كان كل شيء، محسوم عند الله عز وجل.. فما
هو تفسيركم لقول الإمام علي (ع): "الدعا، يرد القضاء،
المبرء؟"

الحسم عند الله تعالى لا يعني تجميد الأمور، أو
سير الأشياء بطريقة واحدة. فإذا استخدمنا هذه
الكلمة، يمكن القول أن الله تعالى يكون قد قضى
بشيء وفي نفس هذا القضاء ترك المجال للإنسان أن
يغير هذا الشيء، بحيث أن هذا الإنسان لو دعا
صادقاً - مثلاً- فإنه سيغير ما قضى لقضاء آخر هو
أعلى منه وأعمق.

ولتوضيح الفكرة أكثر، تصوروا أن شخصاً قد ارتكب ما يقتضي بحسب قوانين الجزاء الإلهي تقصير عمره إلى ثلاثين سنة. فهو من تلك اللحظة وإلى الآن يستحق أن يعيش هذه المدة، ثم قام بعمل معين (كالدعاء أو صلة الرحم)، فيقتضي قانون الجزاء أن يطول عمره إلى سبعين. ففي البداية كان القضاء قد أبرم. وكان من الممكن أن لا يعيش أكثر من المدة التي قضيت له، ثم قام بالعمل الآخر فاستوجب قضاءً مبرماً آخر.

فالمقصود بالقضاء المبرم هنا هو ثبوت الحكم عليه واقعاً.

ونلاحظ أن كل هذه المسيرة من بداية عمر الإنسان إلى نهايته في الدنيا كانت معلومة بتفاصيلها (أي محسومة بحسب تعبير السؤال) عند الله عزوجل وموجودة عنده في قضائه الأعلى الكلي الشامل لكل قضاء تفصيلي.

57

ما حكم الشعوب التي تعيش في الأماكن البعيدة
بحيث أن هذه الشعوب لم تتعرف على الإسلام
وهل من العدل أن يحاسبهم الله على أفعالهم مع
العلم أنهم لم يطلعوا على الإسلام؟

لا يحاسب الإنسان إلا مع المعرفة أو إمكانية
المعرفة. فإذا كان قادراً على التعلم ولكنه قصر في
ذلك مما أدى إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم جهلاً،
فإنه يُعاقب كالعالم أيضاً.

أما القاصر الذي لا يتصور أن هذا العمل خطأ ولا يقدر على معرفة المطلوب منه، فلن يعاقب على فعله. وينبغي أن نلتفت إلى أن التعاليم الأساسية في الإسلام تكون من حيث البداهة في متناول الجميع ولا تحتاج في تحصيلها الى أن يكون الإنسان في البلد الإسلامي. فإن الدين قد حرم قتل النفس المحترمة والسرقة والكذب والظلم، وأمر بالعدل والإحسان والصدق، وغيرها من الأمور التي يدركها كل إنسان بوجدانه. وكل هذه من المسائل الأساسية في الإسلام، كما أن جوهر العقيدة الإسلامية وهو الإيمان بالله وتوحيده وبالיום الآخر لا تحتاج إلى بلد خاص.

فإذا راعى هذا الذي يعيش في البلد البعيد النائي ما تقتضيه إنسانيته وخلقته الأساسية سيهتدي إلى المزيد من الحقائق، ويعرف ما هو أعمق من الوجدان الأولي أو أبعد.

58

“يحاسب الله نفساً إلا وسعها. ألا يعني ذلك أن
هناك تفاوتاً بالوسع بين الناس؟ وبالتالي عدم
مساواة؟

الآية المباركة ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا﴾،
والآية المباركة ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وَسْعَهَا﴾، لم
تذكرا مدى سعة هذه النفس ولم تذكرا لنا التفاوت.
وإنما تشيران إلى قانون العدل الإلهي الذي يحكم به
العقل والوجدان، وهو باختصار: “لا يكلف الله
الإنسان بما هو فوق قدرته وإمكاناته”

وهذا هو العدل.

وإذا سلّمنا بوجود تفاوت في قدرات البشر، فهذا لا يعني عدم التساوي. لأن هذا الاختلاف نأخذه في مقطع زمني محدد من حياة الذين نجري المقارنة بينهم. مثلاً: نقف الآن ونقارن بين فلان وعلان ونلاحظ الاختلاف الواضح. كأن نقارن بين طفل يبلغ من العمر عشر سنوات ورجل في الثلاثين. والكل يعلم أن هذه المقارنة خطأ عند البحث عن العطاء الالهي للبشر. ففيه ينبغي أن نأخذ عمر كل واحد بأسره ونقارن بينهما بما يتاح لكل واحد طوال هذه المدة من فرص للتكامل.

والتكليف المشار إليه في الآية يتوجه إلى الرجل الثلاثيني ولا يتوجه إلى الصبي لأن وسعه أقل. وليس هذا من عدم المساواة.

59

ابن هو عدل الله سبحانه وتعالى. حيث أنه
 أعطى العصمة لبعض الناس وحرم منها أناس
 آخرون؟

إن الله يفيض بالعصمة، ومن أسمائه الحسنى أنه
 تعالى "العاصم"، وليس لعصمته حد محدود، فعصمته
 تشمل جميع الخلق. وأولئك المعصومون حقاً قد
 استقبلوا هذه العصمة باختيارهم وحافظوا عليها بكل
 جوارحهم، عندما رفضها الآخرون ونبذوها أو تركوا
 جزءاً منها.

60

لذا الإنسان مسؤول عن أفعاله وغير مسؤول عن
أفكاره عليه، أن أفعاله وليدة أفكاره؟

إذا ولد الفكر عملاً وحوسب الإنسان على عمله
فيكون قد حوسب على فكره أيضاً. وفي كثير من
الأحيان يفكر الإنسان بشيء ولا يفعله فلا يحاسب
عليه ولا يعاقب (إذا كان ذنباً). وهذا من رحمة الله
التي بسطها لعباده تسهلاً لهم للرجوع والإنابة إليه.

فهل نرفض هذه الرحمة؟

61

هل الإنسان مخبر أم مسير ما هي الأمور الخير فيها
والأمور السيّر فيها؟

لعل افضل جواب على هذا السؤال هو ان نقول
بشكل مختصر: أن الله أجبر الإنسان على الاختيار! ربما لا نستطيع أن نحصى الأمور التي يكون الإنسان مخيراً فيها. لكننا نعلم أنها تمثل أهم قضايا وشؤون حياته. وتلك الأمور التي لا يستطيع الإنسان مقاومتها أبداً لن تكون أساساً في كماله ومصيره.

قد لا يتمكن الإنسان من مقاومة النعاس والنوم، ولكن نومه هذا الذي يحصل نتيجة التعب والإرهاق لن يكون مانعاً من كماله ورقيه. إلا أن الإنسان يقف مخيراً بين الصلاة وعدمها. والصلاة لها الدور الأساسي في كماله.

والأمثلة كثيرة جداً.

62

هل ما يقال صحيح 'بان قدر الإنسان مكتوب على
الجبين: اي بان الله قدر للإنسان بان يكون صالحاً او غير
ذلك؟

معرفة الله بمستقبل الإنسان ومصيره لا تعني
إجباره وسلب الاختيار منه.

قد يحصل لنا شيء من هذا العلم، كأن نرى
شخصاً ونطلع على طبيعة حياته، فنقطع ونجزم بأنه
لن ينجح آخر السنة. فهل جزمنا هذا يعني أنه أصبح
مجبوراً على الرسوب والفسل.

وبالطبع نخطئ إذا قارنا بين علم الله وعلم البشر.
ولكن المثال لتقريب الصورة، فإن علم الله أعلى من
اليقين وأقوى.

63

{ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واسواتهم بان
 لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله}
 من هذه الآية وغيرها نعلم ان الشيء الذي يثبت
 به المؤمن حبه لله هو الجهاد في سبيله.
 السؤال: كيف تصل الفتاة الى درجة تساوي بها
 الشهيد مساواة تامة. اي كيف يشتري الله منها
 نفسها؟ واذا لم يكن هناك شيء، يساوي الشهادة
 فكيف نتحقق عدالة الله؟

القتال في سبيل الله هو الجهاد في سبيل الله.
 وللجهاد ميادين عديدة. أحدها القتال العسكري. أما
 الشهادة فإنها ثمرة الجهاد وهي تحصل عادة بالقتل.
 ولكن طريق الشهادة أوسع من القتل. فقد يصل
 الإنسان إلى مقام الشهادة دون أن يُقتل.

هناك بعض المجاهدين يقتلون كل يوم دون أن يموتوا، حيث يتطلب عملهم أن يدوسوا على أنانيتهم وأن يتجاوزوا أنفسهم وأن يقدموا من التضحيات ما يجعل البعض يرون القتل عنده سهلاً، وهذا هو قتل النفس الواقعي.

إن ميادين الجهاد في سبيل الله فتحت أبوابها لكل الناس رجالاً ونساءً. وقد فتحت معها طرق الشهادة الحقيقية.

64

يقول الله تعالى: {إن الله لا يخبرنا بقوم حتى
 يخبروا ما بأنفسهم} ويقول في آية أخرى: {وما كان
 لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله}.
 فكيف تتحقق عدالة الله في الحساب إذا كان هو
 يهدي من يشاء. وكيف نفسرون التناقض الظاهري
 للآيتين؟

لم ألتمت إلى التناقض الظاهري جيداً. ولكن ربما
 السؤال نشأ من تفسير "إذن الله" بأنه تعالى يحدد
 مصير الإنسان دون اختياره.

وفي الجواب نقول أن الآية هي ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾. وعلى كل حال، وإن لم تكن الآية تتحدث عن الإيمان فإن هناك آيات أخرى تبين أن حصول الهداية والإيمان من الله تعالى وبإذنه. بل يمكن القول أن كل خير يحصل في دار الوجود لا يكون إلا بإذن الله.

والاشتباه الذي يحصل أحياناً هو تفسير "إذن الله" بمعنى "إجبار الله" في حين أن التأمل في الكلام لا يعطي هذا المعنى، وإنما يعني الإذن الإلهي: القانون. فإن إذن الله أو مشيئة الله اقتضت فيما اقتضت أنه تعالى لن يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

65

هل يساوي الدين الإسلامي بين المرأة والرجل. إذا
نعم كيف يتم ذلك، وإذا لا فإين عدل الله؟

المساواة الواقعية بين أي شخصين (بمعزل عما إذا
كانا رجل وامرأة) هي في إعطائهما نفس الفرصة
للوصول إلى لقاء الله وإلى الكمال الذي أعده الله
للإنسان بما هو إنسان.

ونحن نؤمن بأن الرجل والمرأة يتساويان من حيث
الفرص وفي جوهر الإمكانيات، وإن اختلفا في الشكل
والتفاصيل.

إن طريق الكمال الواقعي هو التقوى، والتقوى
شيء واحد، وإن تعددت تطبيقاتها واختلفت.

66

الرجوع

الإنسان ابن بيئته. وأي شخص منا لم يختار دينه بل ولد في عائلة تعتنق ديناً معيناً (مسليماً، مسيحياً، درزياً وغيره...) من هنا نريد أن نعرف كيف يحاسب الله انساناً لم يختار حياته ولا دينه وعلى أي أساس؟

قد نقبل أن الإنسان لم يختار بيئته في طفولته، ولكنه عندما يكبر وينضج يصبح تام الاختيار، وعليه أن يقارن بين الحق والباطل، وتقع على عاتقه مسؤولية الانتماء إلى أي مجتمع أو فئة.

وإذا فرضنا أن حظ الذي يعيش في بيئة منحرفة يكون أقل ممن يعيش في بيئة صالحة، فإن الله تعالى سيزوده بفرص أخرى تعوض عليه هذا النقص، وهكذا تكون المساواة من حيث المجموع الذي يحسب في طول عمر الانسان.

لماذا
ما
هل
أين
من
كيف

67

أشرت خلال الدرس إلى أن الكنسية كانت دائماً
تعتقد بأن الخير من الله والشر ناتج عن إرادة الله..
ولكن في الإسلام فإن الله هو باعث الخير فكيف
لكم أن تفسروا لنا الأمور التي تؤدي إلى الشر والفساد
فهي تحت إرادة من؟

لا لم أذكر هذا الأمر بهذا الشكل. وإن كان البعض
ينسب الشر إلى الله! ولكن قلنا أن هناك من كان
يقبل بأن تُفسّر الحوادث الكونية والكوارث على أنها
شرور، ثم ينسبها إلى الله تعالى، ليفهم الناس من
كلامه أن الشر من الله.

أما نحن فقد قلنا بأن تلك الكوارث والحوادث
المؤلمة:

أولاً: ليست شروراً واقعية، لأن الشر الواقعي هو

أولاً: ليست شروراً واقعية، لأن الشر الواقعي هو الذي يكون حصيلة المعصية.

ثانياً: يتحمل الإنسان المسؤولية عنها وإن لم يلتفت أحياناً.

إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن نقطع بأنه شر حقيقي هو جهنم وكل شر (بنظرنا) إذا لم ينته إلى جهنم فليس بشر. ونحن نعلم أن الشيء الوحيد الذي يؤدي إلى جهنم هو المعصية. والمعصية فعل اختياري عمدي يرتكبه الإنسان بعلمه وإرادته.

68

ما هو القضاء والقدر؟

ما يمكن أن يقدم الآن كجواب على هذا السؤال هو أن القضاء عبارة عن تحقق ما قُدِّرَ.

فإن كل شيء يحدث في هذا العالم يتبع تقديرًا دقيقاً يعجز الناس عن الإحاطة به. وهذا التقدير ليس خارجاً عن إرادتهم ومسيرة حياتهم. فإن أعمالهم وسلوكياتهم ترسم أشكال التقدير الذي يصلح لهم.

وعلى سبيل المثال: يقضي القانون الإلهي الذي كان لأجل هداية الناس إلى كمالهم بأن من فعل هذا الشيء، ينبغي أن يرزق كذا وكذا (هذا إذا أخذنا مقطوعاً محدوداً من حياة الإنسان).

إن القضاء والقدر يتبعان نظاماً أعلى وأرقى: هو نظام الحكمة والرحمة الإلهية التي أحاطت بكل شيء، والتي تقتضي هداية كل إنسان إلى كماله.

عما ان الله يستطيع فعل كل شيء. وما ان الله يحب الخير. لماذا لا يسير الإنسان على الخير فقط ومنعه من فعل الشر لأنه ان لم يمنعه من فعل الشر... فإدأ يبدو ان الله يخلق الإنسان ليعذب به فهل هذا صحيح؟

لعل اكبر شر نتصوره هنا هو حرمان المخلوق من كماله اللائق به. ولا شك بأن من جملة الكمالات الانسانية وجود الاختيار في الانسان. فالشر في سلب الاختيار عن المخلوق الذي له صلاحية الاختيار. إن الإنسان بدون القدرة على الاختيار بين الخير والشر لن يكون إنساناً بل شيئاً آخر.

إن كمال الإنسان الواقعي لا يمكن أن يتحقق بدون اختيار. والاختيار يقتضي ان يكون الإنسان أمام خيارات متعددة تدور بين الشر والخير.

ولو كان الله قد أجبر الإنسان على الشر، لصح بأن نقول بأنه خلقه ليعذبه، ولكننا جميعاً نعرف بأنه تعالى يؤمن للإنسان سبل الهداية والخير، ويمنحه آلاف الفرص لفعل الخير والهداية.

الإنسان خبير بين الخير والشر. ولكن الملك مسير
للخير وهناك حديث أنه عندما عرج الرسول (ص)
الى السماء، وجد ملكاً قد عصى الله ووضعه في
ارض مقطوعة عقاباً له. فهل هذا الحديث صحيح؟

يستبعد أكثر العلماء هذا الحديث باعتبار أن الآية
المباركة التي ذكرت الملائكة وصفتهم بأنهم ﴿لَا
يعصون الله ما أمرهم﴾ وكونهم امناء من جانب الله
تعالى فاذا خانوا الامانة أدى ذلك الى عدم تحقق
الحجة من الله على عباده ويصير بإمكان الناس ان
يشككوا في أي رسالة ينزلها الملائكة. ولكننا قد نجد
تأويلاً لمثل هذا الحديث قبل ان ننكر صدوره، كأن
نقول بأن هذا الملك الذي عصى لن يؤثر معصيته
في الاغراض الالهية، أو أنه قد يكون مخلوقاً برتبة
الملائكة، فذكر في الحديث انه ملك لأجل ذلك..
وغیره من الاحتمالات...

71

هل ان تكليف الإنسان المسلم لكي يكون ملتزماً ان يقوم بما اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه من صلاة وصيام وزكاة.. الخ. اذا كان هذا ارادة الله سبحانه وتعالى من الإنسان. في هذه الحالة ايكون الإنسان مسير وليس سخير وما مفهوم العبادة والإيمان؟

الالتزام والطاعة لا يعني سلب الاختيار، لأن الملتزم يبقى قادراً في أي وقت شاء على الترك والمخالفة. وإذا قلنا أن الله يأمر الإنسان ويريد منه أداء الصلاة والصوم، فلا يعني ذلك إجباره عليها.

أما العبادة فهي الطاعة الممتزجة بالتعظيم الذي يصل إلى درجة التأليه. والإيمان هو الاعتقاد القلبي الذي ينطلق من الاعتقاد العقلي ويزيد عليه، وهو أمر وجداني يعلم صاحبه به ويشعر كما يشعر بالجوع والشبع.

72

الكمال المطلق هل يمكن أن يُحصَل فقط
بالواجبات أم لا ؟

إذا كانت الجنة أفضل تعبير عن وصول الإنسان إلى الكمال المطلق حيث له فيها ما يشاء، فإن الجنة لا تنال إلا بطاعة الله وترك معصيته. ولا شك بأن الله تعالى قد هيا لعباده الرحمة الواسعة والمغفرة. والتقوى تقوم على أساس أداء الواجبات وترك المحرمات.

نقول ان معرفة النفس معرفة الرب. فلو قصدنا ان
عرفتها يعني ماهيتها وراتبها فهذا يعني معرفة
الرب. واذا عرف الانسان حقيقة نفسه القدرة
والعصية وصاحبة القبح. فهل هنا يوصل لمعرفة
الرب وكمال العبادة؟

لا يمكن أن يوفق الإنسان لمعرفة حقيقة النفس
وماهيتها وهو مبتلى بالمعاصي، فإن تطهير الباطن
مقدمة لصيرورة النفس مرآة صافية تعكس له
الحقيقة. عندما تحصل الطهارة التامة في النفس
بزوال الآثار المظلمة للمعاصي، تتحقق الأرضية
الملائمة لكي يطلع الانسان على فقره الحقيقي أمام
الله سبحانه وتعالى. ذلك لأن المعاصي تعمل على
زيادة طبقات الغفلة والجهل بكل درجاته. والمعاصي
تغذي الاستكبار والفرور في الباطن، وهما من أهم
موانع كشف الحقيقة ومشاهدتها.

74

هل وجود خلق فاسد في الإنسان منعه من
الوصول إلى الله؟

الخلق الفاسد يؤدي إلى كدورة القلب وظلمته، ومع
سقم القلب وظلمانيته لا يمكن الوصول إلى الله، لأن
الله تعالى جعل قلب الإنسان محل عرشه كما جاء في
الحديث الشريف " قلب المؤمن عرش الرحمن " وقال
الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا
بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ .

نلاحظ ان عناصر الفقر والمرض والعمل الى ما هنالك والتي تؤدي الى عدم وصول الإنسان الى الكمال المطلق تعود الى ضعف الإنسان أمام مقاومة الشيطان وبالتالي فإن هنا التقصير يعود الى الإنسان في المقام الاول... نرجو التوضيح.

إن الفقر والمرض وأمثاله لا تمثل عوائق حقيقية رغم تأثيراته المختلفة على جميع جوانب حياة الانسان، لهذا من الأفضل أن نعبر عنها بالامتحانات والاختبارات التي يتكامل الممتحن معها اذا عرف كيف يتصرف عند حصولها وقد يسقط فيها اذا لم يعمل قواعد الايمان والتمسك بحضور الله سبحانه. فالأمر يرجع إلى الإنسان في النجاح أو الفشل. ولحسن حظ الانسان فإن المبتلى بمثل هذه الأمور لا يحتاج إلا إلى الإيمان الذي يحول جميع البلاءات إلى عوامل للتكامل والرقى.

76

ما هو تكليفنا تجاه أهل البيت (ع)؟

تكليفنا تجاه أهل البيت عليهم السلام يرجع الى الأدوار والوظائف التي يتحملونها في هذه الحياة الدنيا . وأول أدوارهم هو قيادة المجتمع سياسيا وهي الحكومة والخلافة الظاهرية وعليه يجب علينا ان نطيعهم ونتولاهم وهذا ما يستلزم البراءة من أعدائهم الذين هم الطاغوت . والدور الذي يأتي بعد هذا مباشرة ولا ينفصل عنه أبدا هو ما يعبر عنه بالولاية التشريعية حيث أن الائمة الاطهار كلفوا بعد رسول الله (ص) بحفظ الشريعة وصيانتها من التحريف والقاء الحجة على الباحثين عن مسؤوليتهم الشرعية تجاه الله والمجتمع وبيان أحكام الله في كل مسائل

الابتلاء في الحياة. فتكون مسؤوليتنا هنا أن نطيعهم في ما يأمرهم وينهون ونعينهم على حفظ هذه الشريعة من التحريف والتأويل. وهذان هما الدوران الأساسيان للائمة الاطهار عليهم السلام. ولهم دور أعمق يهتدي اليه من أدى ما عليه بالنسبة للوظائف الأولى وهو دور الشفاعة التي تحصل نتيجة القرب المعنوي والولاية القلبية المعبر عنها بالحب الصادق . فمن رزق حب المعصومين الاطهار نال شفاعتهم التي هي الفوز الاكبر وخصوصا بالنسبة لأمثالنا المقصرين.

هل اذا وسوس الشيطان للإنسان ولم يصخ له
الإنسان يكون قد تهرّب من المواجهة؟

إن مجرد التفكير بمواجهة الشيطان يُعدّ سقوطاً
في فخّه ويدل على جهل هذا المفكر بنوعية العدو
الذي يريد ان يواجهه . ذلك لأن ابليس لعنه الله
يتصيد قلوب الناس ويوقعهم في مكائده من خلال
اعتمادهم على أنفسهم وركونهم الى قوتهم الذاتية .
ومن تبخر في تعاليم الاسلام الحنيف يدرك أن
السلاح الوحيد لمواجهة هذا العدو الخطير هو
الاستعاذة بالله تعالى منه ومن شره . وعندما يظن
الانسان أنه سيقدر على مواجهة ابليس يكون قد

ارتكب الخطأ الاول الذي يجعل تسلط ابليس أمرا
ميسرا في المستقبل. اقرأوا أدعية الصحيفة
السجادية للامام زين العابدين عليه السلام
وخصوصا دعاءه في الاستعاذة من الشيطان الرجيم
وسوف يعلمكم هذا الانسان الكامل أصول مواجهة
هذا العدو المتربص للانسان والذي أقسم ان يضل
الانسان ويسقطه من مقام الكرامة والقرب..

يقول الإمام علي (ع) في وصفه للتقين: 'ولولا الاجل الذي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب'. وفي قول آخر: 'ولكن وجدته اهلاً للعبادة فحببته.. ان دعوات كافة الاديان انطلقت معتبة على اسلوبين الترغيب والترهيب. وكذلك الدعوة الاسلامية وتحل اسلوب القرآن كذلك.

فهل نحن نعبد الله تعالى:

شوقاً الى ثوابه؟

أم خوفاً من عقابه؟

أم لأنه اهل للعبادة فقط؟

أم ماذا؟

إن اعتماد الترغيب والترهيب لا يعني عدم وجود طريق آخر. فإن الناس درجات، واكثرهم ينتفعون بالترهيب أكثر من الترغيب، وفئة قليلة ينفع معها المعرفة.



فمن عرف الله حقاً وعرف نفسه، لن يرى سوى أهليته للعبادة، ولن يرى في نفسه استحقاق الثواب لقاء أي عمل يقوم به مهما عظم وذلك لأن الله تعالى هو الذي يوفق عباده ليقوموا بالاعمال الصالحة كما قال عز من قائل ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾.

وكل إنسان على نفسه بصيرة، ويعلم فيما اذا تفكر في نفسه إذا كان يعبد الله خوفاً أم طمعاً. ولا شك بأن أرقى عبادة وأفضلها هي التي تتطلق من المعرفة. هذا إذا لم نقل أنها العبادة الحقيقية. ويسلك الناس عادة بداية من خلال الرهبة ثم الطمع حتى يوفقوا لادراك الحقيقة فيخجلون من أنفسهم كيف أنهم كانوا يعبدونه خوفاً على أنفسهم من العقاب أو شوقاً الى الثواب . قال الله تعالى بشأن بعض أهل الجنة: ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾.

ما هو الخيار برايكم للنية؟ أهى خالصة لله أم لا؟

لعل المقصود من السؤال كيف نعرف إذا كانت نياتنا خالصة. والجواب يكون من خلال معرفة ما نقصده من وراء العمل الذي نقوم به. وفي أغلب الأحيان يتعرض الإنسان إلى التمحيص فيكتشف حقيقة نواياه، من خلال ما يقابل ادعاءاته. فقد ندعي أننا لا نريد سوى الله في هذا العمل، ثم يحصل ما يهدد مصالحنا أو رغباتنا. فإذا حزنا أو قدمنا مصالحنا على الطاعة والتكليف، يُعرف عندئذ أن الادعاء كان مجرد كذبة وضعناها في غلاف العمل. فالنية الخالصة لله لا تتأثر بالمتغيرات المهددة أو الرغبة بل يبقى صاحبها على ثباته لأن معبوده ومطلوبه كان معه منذ البداية ولن يزول.

80

من أسما، الله الحسنی: المنتقم الضرر. وما إلى ذلك.
فكيف يكون هذا والله الكمال المطلق؟

الانتقام من الظالمين لا ينافي الكمال، بل هو منه.
وإيصال الضرر إلى المجرمين (الذي هو نوع عقاب)
كذلك.

81

هل العلم الديوي غيرهم وعلى الإنسان أن
يقضي حياته بالعبادة والالتحاق بالتعليم الدينية
الإسلامية وكذلك قول رسول الله (ص): 'طلب العلم
فريضة'. فاي علم مقصود به وما هو الطريق الذي
علينا أن نسلكه في هذه الحياة الدنيا؟

العلوم كلها إذا لم تؤدِ إلى ثمرة مفيدة ونافعة، فلن
تكون ذات أهمية. والعلوم الدنيوية إذا كانت وسيلة
لخدمة المجتمع فقد تصبح واجبة، وتدخل ضمن
التكاليف الشرعية.

أما العلوم الدينية، فإذا كانت وسيلة لأداء التكليف
وطاعة الله فهي كذلك. ولا يوجد علم في الإسلام
كُلف الناس بطلبه إلا ويكون وسيلة لطاعة الله. فالعلم
الذي لا يزيدنا تقوى لن يقرنا بل سيبعدنا أكثر. إن
كل علم ومعرفة تخدم في تقوية أنفسنا لمواجهة
الشياطين والنفس الامارة وتقوية مجتمعنا لمواجهة
الطواغيت تصبح واجبة ولا ينبغي تركها تحت أي
سبب.

إذا كان الإنسان يقوم بواجباته الدينية بأكبر قدر
ممكن. كيف يتأكد بأن الله سبحانه راضٍ عنه
ويتقبل أعماله وثوابه في الآخرة هو الجنة؟

يبدو أن التأكد من رضا الله أمر صعب جداً. لهذا
فالأفضل أن يصرف الإنسان كل جهده لتحصيل
رضاه، وأن لا يدع مجالاً يقربه منه إلا ويدخل فيه.
إن الرجاء ينبغي أن يكون حاضراً دوماً مهما
حصل. والمؤمل أن يوفقنا الله لنيل مرضاته ويتقبل
أعمالنا. وهناك علائم لرضا الله تعالى، منها وأهمها
تقدمنا في الأعمال الصالحة وتكاملنا على صعيد
التقوى. ومنها التوفيق في مجال العلوم الإلهية
المصاحبة بالعمل والهداية.

83

هل يجوز ذكر ذنوب الشخص الذي تاب بعد
توبته؟

إذا كان الشخص ممن يحرم غيبته فلا يجوز ذكر
ذنوبه أبداً سواء تاب أم لا . وأما إذا كان متجاهراً
بالمعاصي ولا يكثرث إذا ما ذكره الناس ثم تاب، فإذا
كان ذكر عيوبه للتشهير به أو يؤدي إلى هتكه وتحقيره
فيجب اجتنابه .

ما هو الطريق الاصلح للوصول الى الله تعالى وما
هو الطريق الى الايمان بالله تعالى؟

لقد عيّن الله تعالى لنا طريق الوصول إليه
بعبادته: ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.
والعبادة لا تتحقق بشكل صحيح إلا بالتقوى والالتزام
بشريعة الله في كل مجالات الحياة وشؤونها.

لطريق الإيمان مسافة. أولها يتم قطعه مباشرة
بتوفيق الله تعالى من خلال تأييد الانسان بالعقل
والفطرة. حتى اذا عمل الانسان بما تمليه عليه
فطرته ويأمره به عقله، تكامل ايمانه وتحقق له قطع
الشق المتبقي ليلبغ درجات الايمان العالية..

إن أعظم وأجلّ وأكبر حقيقة في الوجود هي الله
عز وجل.

من شروط الجهاد الأكبر التعرف على أمراض النفس
ومعالجتها. مع العلم بأن هذه الأمراض خفية لا تؤثر
بدل عليها. فكيف السبيل لعرفتها؟

عندما يقرر الإنسان بصدق أن يدخل ميدان جهاد
النفس، فإن الله تعالى سيأخذ بيده في طريق الهداية
: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا». والله
تعالى يقول «بل الله يزيككم» وقد نطن أن اكتشاف
أمراض النفس أمر صعب. ولكنه ليس صعباً إلا على
الذين لا يخلصون النية في تهذيب النفس وإصلاحها
ويفتقدون الجدية في هذا الأمر.

أولئك الذين عرفوا أنفسهم حقاً يقولون: "أن
أقرب معرفة إلى الإنسان هي معرفة نفسه"،
ويتعجبون من الذي يقول أنني لا أقدر على معرفة
نفسي.

86

كيف نتأكد من أن أعمالنا خالصة لله تعالى
حيث أن الربا، - لا إرادياً- يتدخل ولو بجزء بسيط في
هذه الأعمال؟

ليس الرباء أمراً "لا إرادياً". نعم في البداية يشعر
الإنسان أن الرباء يسرع إليه، بل ويسبقه قبل صدور
العمل منه، وذلك يعود إلى رسوخ هذا المرض في
القلب كما يحصل بالنسبة للكثير من الرذائل
الاخلاقية والطباع السيئة التي تستحكم في النفس
إلى الدرجة التي يرى صاحبه في المحاولة الأولى أنها
غير قابلة للزوال. ولكنه مع المجاهدة والتوجه إلى

توحيد الحق سبحانه وقدرته المطلقة، وبالاستمداد منه، نمتلك الإشراف المطلوب على أنفسنا ونوايانا. ولا يبقى بعدها سوى التخلص من المرض أو تخلص العمل من الرياء.

إن أفضل عمل للقضاء على الرياء بعد التوجه الى التوحيد، هو الإصرار على الالتزام بالتكليف الشرعي، واعتباره المرجع الأساسي في كل حركاتنا، فاذا اعترضتنا وساوس الرياء أثناء العمل أو العبادة فلنلقن أنفسنا أن ما نقوم به هو تكليف الهي ويجب علينا ان نؤديه مهما حصل والمؤمل والحال هذه أن يوفق المجاهد للتخلص من هذا المرض الخطير المحبط للأعمال.

87

ما هو سر الركوع في الصلاة؟

إن جميع أفعال الصلاة تدور حول محور الخضوع والتذلل. ولكل منها سر بل أسرار في العبودية. وقد ورد في الأحاديث أن المصلي عندما يركع ينبغي أن يستحضر هذا الموقف ويقول "آمنت بك يا رب ولو ضربت عنقي". ولعل أحد أسرار هذا الموقف هو تقديم النفس لله تعالى، الذي يمهد لقبولها منه تعالى. وهل هناك أعلى من أن يتقبل الله أنفسنا.

88

{وعباد الرحمن الذين همشون على الارض هونا..}
 هناك حديث يشير ان الفتاة يستحسن لها ان تسير
 بسرعة فكيف تطبق هذه الآية لنكون من عباد
 الرحمن..؟

إذا أدّى المشي السريع إلى الهتك يصبح مذموماً.
 ولعل الإسراع الوارد في تلك الرواية يشير إلى أن لا
 تمشي الفتاة بصورة تبدو فيها عابثة أو غير مبالية.

89

ما الفرق بين المسلم العاصي والكافر. وهل ينال
المسلم العاصي عقابه كالكافر؟

الكفر هو أسوأ أنواع المعاصي وأشدّها، لأن الكافر
يقطع بكفره أي نوع من الارتباط بالله تعالى. أما
المسلم العاصي، فرغم أنه يقوم بتقطيع الارتباط، إلا
أنه إذا بقي على إيمانه قد يحفظ خط الرجوع
والإنابة، وهذا واضح.

90

هل ان عدم الخشوع في الصلاة يبطلها ام انه
يسقط وجوبها فقط؟

إذا زال الخشوع من الصلاة وزال معه التوجه إلى
الله، فإن الصلاة لا تكون وسيلة للقرب، حتى لو
سقط وجوبها بعد أدائها على الشكل الصحيح.

إذا كنت الصلاة والحجاب غير كفيين ونحن نعلم
بذلك جيداً فما هو براكم الكتاب أو الدراسات المهمة
التي توصل لنا كل العلم اللازمة والضرورية للمعرفة
الواقعية؟..

إن أنفع كتاب هو القرآن الكريم. فإذا جعلناه محور
دراستنا يهديننا إلى كل خير وحقيقة. قال الله تعالى:
﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات
إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

ولا شك بأن كلمات أهل بيت النبوة هي ترجمان
القرآن. كما أن هناك العديد من العلماء قد ورثوا
العلم من الأولياء، كالإمام الخميني (قده) والشهيد
مطهرى وسماحة الإمام الخامنئي..

ما هو دور الإسلام في تهذيب النفس؟

الإسلام هو الطريق الوحيد الذي نتوصل به إلى تهذيب أنفسنا بشكل تام. ويعود ذلك إلى المضمون والجوهر الذي يتضمنه هذا الدين وهو الإيمان الحقيقي بالله تعالى.

إن جميع الأعمال والبرامج التي طرحها الإسلام تهدف إلى تقوية الإيمان وتثبيته في نفوسنا. وإذا حلّ الإسلام فينا أخرج الكفر الذي هو منشأ جميع الرذائل الأخلاقية.

93

هنا شرحت ما معنى الله نور السماوات والأرض؟

إن معنى النور هو الظهور والإظهار. فالنور ظاهر بنفسه ومظهر لغيره. ولعل معنى الآية المباركة أن الله تعالى قد أظهر السماوات والأرض، وبنوره أشرقت وتحققت، واكتست حلة الوجود.

94

إذا خُتم القرآن الكريم في غير شهر رمضان وطلب
من الله أمراً فهل يستجاب له، أو هل يستجيب الله
له؟

إن استجابة الدعاء لا تتوقف على ختم القرآن،
وإن كان مساعداً ومؤثراً. ولا شك بأن قراءة القرآن
أمر مطلوب في كل الأحوال وليس في شهر رمضان
فقط.

وقد يكون التوسل بالقرآن وسيلة مهمة في
استجابة الدعاء.

95

هل اذا وصل الإنسان الى العلم المطلق يصبح الله؟

الإنسان لا يمكن أن يصبح إلهاً أبداً. إن الإله لا يمكن أن يكون في أية مرحلة ناقصاً ومحتاجاً. إن أي كمال يصل إليه الإنسان لا يغير من حقيقته التي هي العبودية والاحتياج والفقر. لأن كماله لن يكون ذاتياً له، بل هو عطاء وافاضة من الإله. ويشبه الكمال الذي يناله الإنسان الضوء الذي نراه في المصابيح التي تتصل بمولدات الطاقة. فاذا انقطع الاتصال للحظة زال الضوء من المصابيح.

ذكرتم ان الإسلام يدعو الى السعادة الفلدة في
الدار الآخرة ولكنني اظن ان حقيقة الإسلام تدعو الى
الكمال في الحياة الدنيا والسعادة في الحياة الآخرة لا
تتناهى باي من الاشكال مع مفهوم الكمال... ارجو
التركيز على فكرة ان الإسلام يقود الى سعادة دار
الدنيا والآخرة؟

السعادة الحقيقية لا يشترط فيها الزمان والمكان،
لأنها تنشأ مما هو فوق الزمان والمكان. ولا تتحقق
السعادة الواقعية إلا في ظل الارتباط العميق بالله
تعالى. وهذا الارتباط يحصل في الحياة الدنيا وفي
الآخرة. ولا شك بأن حصوله في الآخرة يكون من
حصوله في الدنيا. ولهذا فإن أصل السعادة في
الآخرة يكون في الدنيا.

إن أية سعادة يشعر بها الإنسان ولا تكون من الارتباط بالله هي سعادة وهمية سرعان ما تتحول إلى شقاء. فهناك من يتصور أن اللذات المادية هي سعادة حقيقية. ولكنها في الواقع دفع آلام، وليست لذات حقيقية. هذا إذا لم تكن ناشئة من معصية الله تعالى. أما إذا كانت بسبب معصية الله، فإنها لن تكون سوى وبالاً على صاحبها ويعقبها الشقاء الكبير.

97

نقول بان ما لم يخلقه الله تعالى لا يستطيع
 الإنسان خلقه. ويقولون بان الله لم يخلق السعادة في
 الدنيا. إذا لا نستطيع ان نصل اليها في هذه الدنيا. ما
 هو رأيكم؟

حيث دعانا الله تعالى للإيمان والسير وفق
 شريعته في الدنيا. فإذا آمنا والتزمنا لن تكون النتيجة
 سوى السعادة، وسنكون من أهل الآخرة ونحن في
 الدنيا.

إذا فكر أحدنا في كل أسباب تعاسته، سيجد أنها
 جميعاً تعود إلى نقص الإيمان والالتزام، ولن يكون
 للزمان أو المكان مدخل أساسي في التعاسة والشقاء.

98

ما معنى هذا القول: "انخبرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو الظهر لك. عبيت عيناً لا تراك
عليها..؟"

يعني -وبكل بساطة- أنه لا يُستدل بالمصباح
اليدوي على الشمس، ولا يوجه شعاعه باتجاهها لكي
يراها.

فإذا كان الله تعالى قد أعطى كل شيء ظهوره، هل
يُعقل أن تكون الأشياء سبباً لظهوره. فيه استتارت
الأشياء، وهو نور السماوات والأرض، ولا ينكر هذه
الحقيقة إلا الأعمى.

ما هي الطريقة لابقاظ الإنسان الخافل؟

التفكر يوقظ الإنسان من غفلته، لأنه يلفت نظره إلى أنه إنسان له معنى وليس مجرد حيوان يأكل ويشرب. التفكير يحيي فينا مكانن المعنى والهدفية. إذا فكر الإنسان في سر العالم، وفي سبب وجوده، وفي أسرار الحياة، سرعان ما سيدرك المعاني العظيمة الكامنة في كل الأشياء من حوله. وكل فكرة ستدعوه إلى التحرك والسعي.

100

لقد ذكر في الإسلام بأن الإنسان عبر السير والسلوك يستطيع الوصول إلى الكمال المطلق. فما الفرق بين الكمال المطلق والعصمة؟

قد يقال في الجواب أن العصمة سبب للقرب من الله تعالى. ومع تحقق القرب يتصل الإنسان بمنبع الكمال المطلق فيُفاض عليه.

إن النقطة المركزية في السير والسلوك هي الاعتصام بالله لنيل عصمته تعالى. فمجاهدة النفس من خلال التقوى تثبت العصمة وتجعلها ملكة راسخة. هذا مع الإشارة إلى أن العصمة درجات، وفي السير والسلوك الصحيح يتدرج السالك في مراتب العصمة.

101

هناك مرض لدى البعض يبعدهم عن التقرب من الله. فهل يعتبر مرضهم مطلوبية من الله وبأي خاتمة نضع هذا الإنسان؟

لا يوجد أي مرض يكون سبباً للبعد عن الله. إن المرض ابتلاء وامتحان، فإذا صبر المريض يتحول مرضه إلى عامل للتقرب.

وفي الحديث أن المؤمن إذا مرض تتحات عنه ذنوبه (وتسقط) كما يسقط الورق عن الشجر في الخريف.

ولاحظوا أن الذي يستفيد من المرض بشكل مطلوب هو المؤمن. فعلى المريض أن يستمد من الإيمان لكي يتغلب على العوامل التي قد تؤثر سلباً في الامتحان، ليحول الامتحان إلى طريق التكامل المعنوي.

تذكروا نبي الله أيوب.

102

ما هو السبيل لاستحضار القلب في الصلاة؟

حضور القلب في الصلاة ينشأ بشكل أساسي من المعرفة، ويثبت من خلال التخلص من الأسباب المشغلة التي على رأسها حب الدنيا والتعلق بها. إذا استطعنا أن نجاهد أنفسنا من خلال الصلاة، بأن نقنعها أن الصلاة هي أفضل شيء في حياتنا، فقد تتحول الصلاة إلى عالم مليء بالمعنويات، ومن المؤمل أن يتحقق الخشوع المطلوب.

103

ان التجربة خير دليل. ووفقاً لذلك ان تجربة
الإسلام استمرت ١٤٠٠ سنة وحتى الان لم يظهر انه (اي
الإسلام) أعطى السعادة اللانهائية للإنسان.

هناك فرق بين الاستدلال والحقيقة. فقد يكون
الشيء واقعياً ونحن لا نمتلك الدليل عليه، أو أننا لم
نحسن الاستدلال. فإذا أردنا أن نقارن بين الأدلة،
ربما يصح أن يقال أن التجربة أفضل الأدلة فيما
يصح فيه التجربة.

الأمر الآخر الذي ينبغي الالتفات إليه هو ضرورة التفرقة بين تجربة المجتمع وتجربة الفرد . والتجربة التي أشير إليها في السؤال ربما تكون تجربة المجتمع . لأننا نعلم أن هناك آلاف الأشخاص قد جربوا تطبيق الإسلام في حياتهم على أفضل وجه ووصلوا إلى السعادة الكبرى . وصحيح أن الفرد مسؤول عن المجتمع . ولكن إذا رفض المجتمع تطبيق الإسلام ، فلا يعني ذلك حرمان الفرد الذي يؤدي مسؤوليته من السعادة .

أما ما قيل في السؤال (أو الإشكال) بأن تجربة الإسلام قد استمرت ١٤٠٠ سنة ، فهو غير صحيح ، لأن معظم هذه السنوات (إذا استثنينا مرحلة حكومة النبي(ص) وأمير المؤمنين(ع)) لم تكن تطبيقاً لتعاليم الإسلام . وفي يومنا هذا اعترف الجميع بأن ما قام به أكثر الذين حكموا المسلمين كان بعيداً عن تعاليم الاسلام من ناحية المضمون . فكيف نحكم على الإسلام ، بمجرد ادعاء البعض أنهم يطبقونه!

كيف يمكن التوفيق بين الجهاد الأكبر والجهاد

الأصغر

الجهاد الأصغر هو ساحة الجهاد الأكبر. وبتركه والاعراض عنه دون مبرر شرعي لن يوفق الإنسان في الجهاد الأكبر. الجهاد الأصغر هو مواجهة أعداء الله والمسلمين، وهو واجب إلهي، وإذا تركه فقد عصي الله. فهل يمكن إصلاح الباطن بدون تقوى الله.

وفي الجهاد الأصغر يتعرف الإنسان على أمراضه القلبية من خلال التحديات الكبرى التي يمر فيها أثناء المواجهة الشرسة ضد العتاة والجبابرة الذين يخوفونه ويفرونه، وفيه أيضا تحصل التأييدات الإلهية الخاصة كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام "إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه" ..

105

كيف يمكن ان ندخل حب الله تعالى في
قلوبنا؟

إن حب الله تعالى كامن في قلوبنا . إلا أننا حجبناه
بأعمالنا السيئة وتعلقاتنا بهذه الدنيا الفانية . وإذا
تمكننا من ازالة الحجاب فإن عشق الله سيظهر ويبرز
مجدداً ، ليستولي على مجامع قلوبنا .

أفضل طريقة لتقوية حب الله تكون بالتحبيب
والتودد إلى الصالحين والمؤمنين والشفقة على عباد
الله .

إذا عاش أحدنا الحب الحقيقي مع أخيه المؤمن ،
فإن حب الله سيشرق في قلبه .

106

كيف ينظر الإسلام إلى المؤمن الذي لم يصل حب
الله إلى قلبه؟ رغم إدراكه العقلي لضرورة هذا الحب.

الإيمان خير، ومنشأ لكل خير. وعلى الإنسان
المؤمن أن يتمسك بإيمانه ويعمل بمقتضاه. وهكذا
يصل إلى حب الله الذي هو أغلى أمنية.

107

ما العمل حتى يتشرف الإنسان برؤية الرسول (ص)
واللهمة (ع)، ولماذا يأتون لأشخاص معينين وليس لعامة
الناس. وهل إذا قام الإنسان بزيارتهم يأتون لزيارته في
المنام؟

ذكر في بعض الروايات أن هناك أعمالاً إذا أداها
الإنسان فإنه يوفق لرؤيتهم عليهم السلام. منها قراءة
بعض السور القرآنية أو الأدعية أو بعض الأعمال
الصالحة.

والأصل في ذلك يرجع إلى الارتباط بهم، فإن
الرابطه إذا تعمقت حصل القرب والوصول.

108

إذا لم يكن القلب مركز العواطف فإين مركزها إذا.
 وما هي نسبة القلب بالنسبة للعقل في مستوى
 الناحية الروحية؟
 لذا * يكون القلب مركز العواطف؟

إن القلب مركز جميع التوجهات والتعلقات. وفيه
 يستقر الإيمان ويثبت. والعقل هو مصباح القلب
 وضوؤه، وهو بمنزلة الأداة فيه، كما تكون العين
 بالنسبة للجسد.

109

نحن مجموعة من الشباب كيف تقنعنا بان لنا
غيات وراء المادة؟

الأمر - أيها الشباب - بسيط. فإذا اعتقدنا
بوجود الحقائق ما وراء المادة، وأدركنا حقيقة أنفسنا
التي هي أعلى وأرقى من هذا البدن، يصبح سهلاً
علينا أن نقنع بوجود الغاية التي هي وراء المادة.
وهناك الكثير من البراهين المفصلة التي تثبت
وجود خالق لهذا العالم (بمادته وأرواحه).

لماذا
ما
هل
أين
من
كيف

110

كيف يعني ان الله افاض على العالم من ذاته
ولم يخلقه من لا شيء؟

ليس المقصود من قولهم "لم يخلقه من لا شيء" إلا
الأمر الأول. أي أنه تعالى لم يستعن بشيء آخر لخلق
العالم. فكل الأشياء مخلوقة بيده، بل هي تجليات
صفاته وأسمائه.

111

هل اذا قام الإنسان ببعض الواجبات الشرعية وترك بعضها مثل بعض الاخوات تصلي وتصوم ولكن لا ترتدي الحجاب. وذلك من غير سبب. فهل هناك ثواب في عمل الاخرى

لندع الثواب الجزئي جانباً، ونحدث عن الثواب الكلي، أي المصير والعاقبة الحسنة. فالعاقل لا يفكر بغير السعادة الواقعية والعاقبة الطيبة. وهذه السعادة تقوم على أساس التقوى. والتقوى عبارة عن الملكة أو الحالة النفسانية التي ينظر التقى من خلالها إلى المعصية بما هي معصية فيجتنبها، وإلى الطاعة بما هي طاعة فيلتزم بها. وإذا انطلقت أعمال الإنسان من التقوى، فإنه سيسعى لاجتناب كل المعاصي. وقد يقوم بهذا بالتدريج. فيترك المعاصي تباعاً. والمهم هو ترسيخ حالة التقوى في النفس لينال الثواب الحقيقي. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

112

ما هو الهدف الاساسى من وجود الإنسان على
الارض وهل الله عزوجل بحاجة لخليفة له على
الارض؟

ليست الحاجة هي التي اقتضت وجود الخليفة
على الأرض، بل الرحمة. إن صناعة الخليفة عبارة
عن تكميل الإنسان وإيصاله إلى سعادته المطلقة.
وهذا هو ظهور الرحمة الإلهية التي لا تنفصل عن
الله سبحانه.

113

من المسلم به ان الإنسان الذي يسعى لنيل الفوز
بلاخرة ينال السعادة في الدنيا والاخرة.
وبالرغم من أن هذا السعي يتطلب الابتعاد عن
كثير من متاع وملذات الدنيا، فكيف تكون السعادة في
الدنيا؟

إن متاع الدنيا الذي أمرنا بالابتعاد عنه هو المتاع
الحرام. أما الحلال منها فلن يكون مبعداً عن الآخرة،
بل قد يكون وسيلتنا إليها.

لكن الإسلام يرشدنا إلى حقيقة متاع الدنيا، وإننا
إذا لم نحصل عليه لا نكون قد خسرنا خسارة واقعية.

114

هل تؤمنوا بوجود الحسد؟ لطل تحثتم عن الامور
الغيبية.

الحسد من الأمراض النفسية المعروفة، وهو عبارة
عن تمنى زوال النعمة أو الكمال عن المحسود. ويبدو
أن السؤال يريد أن يكتشف إذا كان لهذا الشعور من
قبل الحاسد تأثير على المحسود. وفي الجواب يمكن
القول أن الحسد قد يدفع صاحبه للاعتداء على
المحسود وإيصال الشر إليه، من خلال بعض الأعمال
والتصرفات أو غيرها. ولهذا نحن نستعيز بالله تعالى
من شر الحاسدين.

إن اكتشاف الحسد لا يحتاج إلى ذكر الأمور
الغيبية.

115

إذا اتبعنا الآية الكرمة: {قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله}.
إذا اتبعنا بشكل واف وسليم مع اننا نكون قد
غفلنا تماماً عن الله فهل نصّل إلى حب الله؟

إن اتباع الرسول (ص) لا يمكن أن يجعل الإنسان
غافلاً عن الله، بل إنه يزيد من حضور الله في حياته
وقلبه. ولا ننسى أن رسول الله (ص) أعظم مذكر
بالله. وقد أرسل إلى الناس ليذكّرهم بعبادة الله
ويأخذ بأيديهم إلى مقام قربه ولقائه.

116

هل صدر الشر هو إبليس وحده معنى أنه لو لم
يكن إبليس موجوداً لكانت جميع أعمال البشر خيراً
وكانوا كالملائكة؟

قد يقال بأنه لو لم يكن إبليس موجوداً لما ظهرت
شرور الناس إلى العلى. ولبقى خبث الخبيث منهم
باطناً مختفياً. وكان إبليس يكشف عن هذا الشر
الكامن من خلال وسوسته، فإنه لا يتبعه إلا من سفه
نفسه واتبع هواه.

117

كيف يمكن للإنسان أن يحز بين أفكار ونوازع الشر
الناتجة عن نفسه وبين وسوسات الشياطين؟

إن الشياطين لا توسوس للإنسان إلا فيما يرغب
ويحب. وقد يغفل البعض عن التعلقات والتوجهات
القلبية الكامنة فيهم، فلا يعرفون إذا كانت هذه
الوساوس من صنع إبليس أو النفس الأمارة.
لمعرفة نوازع الشر في النفس علينا أن نعرف جيداً
ما نحب ونطلب.

118

ان الرسول (ص)، ركز على مسألة اختيار الزوجة.
لذا نفهم من ذلك أن الوراثة النفسية تؤثر في سلوك
الإنسان الأخلاقي. وركز على مسألة الوراثة كعدد التأثير
بالاجداد حتى ٩٩ جد ويقول الرسول (ص): "إن العرق
دساس..".

لم يتضح السؤال هنا. وكأنه نوع من الاستنتاج
الذي يتطلب تصحيحاً. نعم إن الوراثة من قبل الأب
او الأم لها تأثير على نفسية الإنسان. أما ما هو
مستوى هذا التأثير ودرجته، فمن الصعب تحديده.
لعل الفائدة الأساسية من الحديث الذي يقول "إن
العرق دساس" هي أن نحسن اختيار الشريك الذي
سيكون له تأثير واضح على أولادنا.

119

هناك اشكال لدى العديد من البشر، او بمعنى اصح لدى معظمهم، وهو ان كل انسان يعتقد انه هو على صواب وغيره الانسان الضال. ويصبح مرحلة لا يستطيع معها او يرفض تخيير معتقداته لانه وجد عليها وقد رباه والدها عليها ويحترق تركها لا يجوز. اذا يجب على هكذا انسان ان يفعل لبخير هذه المشكلة التي تملك في نفسه؟

هذه المشكلة من أعقد المشاكل وأعصاها على الحل، ولهذا، فإن أغلب الذين يعيشون هذا التعصب الأعمى والإصرار على الرأي دون اعتماد المنطق السليم لا ينفع معهم إلا الصدمات الكبرى، التي تزلزلهم فتتزلزل معها آراؤهم واعتقاداتهم.

أما إذا أدرك الإنسان هذه المشكلة في نفسه، فلا يكون بينه وبين الحل سوى خطوة واحدة. هذا إذا لم نقل أن المشكلة بذلك تكون قد حُلَّت تماماً.

120

ولا تتر وايزة وزر اخرى في هذه الاية الكرمة نجد
 بان كل انسان مسؤول عن اعماله امام الله عز وجل.
 انه يتناقض ذلك مع سالة التقليد التي تعتبر من
 الاساسيات في فقهاء الشيعي وخصوصاً ان هناك
 الكثير من الاراء المختلفة للمراجع الكرام؟

ربما لم يكن الاستشهاد بهذه الآية مناسباً لهذا
 السؤال. إن التقليد هو الرجوع إلى العالم المحقق عن
 دراية وعلم، كما يكون الرجوع إلى الطبيب أو الخبير
 في أي مجال.

إن اختيار المهندس لبناء البيت لا يعني أن صاحب
 البيت قد فقد الاختيار أو خرج عن المسؤولية. وإن
 اختيار المرجع الفقيه الذي يقوم بالتحقيق والاستدلال
 لتحديد الحكم الشرعي لا يعني الخروج عن
 المسؤولية.

121

بعض الناس يحتجون على مسألة هي أنه كيف
أخرج الإمام الحسين (ع) النساء معه رغم علمه بما
سيفاقبه. وعلماً أن هناك بعضاً من أهل بيته كآل
البنين بقوا في المدينة؟

ليس واضحاً ما هو الإشكال الذي يحتج به هؤلاء
على الإمام المعصوم الذي تكون حركاته من الله والله.
فإذا لم يكن يعجبهم هذا العمل، فإن البحث ينبغي أن
يبدأ من حيث ينبغي. وهو ما يتعلق بمعرفة حقيقة
الإمام وموقعيته. لأن الإمام المعصوم لا يفعل إلا ما
يريد الله تعالى وما سيكون فيه المصلحة الواقعية.
ونحن لا نتوقع من العقول المحدودة أو المشوبة أن
تدرك أسرار تحركات الإمام المعصوم.

هل يمكن أن نجزم بان القتل في معركة مع اعداء الله (وهو مسلم) ولا يعتقد بولاية الفقيه لا يمكن أن يكون شهيداً؟

لا نستطيع أن نجزم بشهادة أحد إلا إذا عرفنا ذلك بطريق قطعي. ولكن علينا أن نعامل كل من يقتل أثناء جهاد أعداء الله وتحت راية الحق معاملة الشهيد.

إن الشهادة سر خاص بين الإنسان وربه، قد يكشف لنا، وقد نبقى بعيدين عنه ولا ندركه. فالشهادة هي المقام الشامخ الذي يحصل فيه الشهيد على الاتصال بالغيب. وقد عبّر عنه في حديث رسول الله (ص) بأنه ينظر إلى وجه الله تعالى.

ومن المعروف أن هذا المقام لا ينال إلا بوصول الإنسان إلى درجة الاستعداد الحقيقي الصادق لبذل النفس في سبيل الله.

إن هذه النية أمر باطني في نفوس الذين يقتلون في سبيل الله ، ولا يمكن أن نطلع عليها بسهولة.

123

ما هو مقدار الفترة الزمنية التي ستفصل بين ظهور
الإنسان الهدي (عج) ويوم القيامة؟

رغم التغيرات الجوهرية التي ستحدث في عصر
الظهور المبارك والتي ستبشر بانتهاء زمان الحياة
الدنيا، إلا أن تحديد الفترة الفاصلة أمر شبه
مستحيل.

124

ما هي الحكمة من الله عز وجل بان الإمام من بعده
هو صهره وليس ولده ابراهيم او القاسم؟

لعل احدى الحكم هي مسألة ابتلاء الناس، حيث
يقل قبولهم للصهر عن الابن. وقد اراد الله تعالى
للناس أن يفكروا ويعتمدوا على الخصائص الحقيقية
لا الاعتبارية (كالنسب والقربة).

من فضائل الإمام علي (ع) أنه أفضل من الأنبياء،
والرسل إلا الرسول الأكرم (ص)، الرجا، من سماحتكم
ايضاح هذه الكرامة من خلال حديث شريف أو آية
كرمة.

قبل الحديث عن افضلية الامام او النبي ينبغي
ان نلتفت الى معنى الافضلية ومنزلتها. فنحن الذين
تفصلنا مسافة طويلة عن العظماء الحقيقيين، اذا
أردنا ان نقارن بينهم لن نتمكن من تحديد الافضل،
الا اذا أخبرنا عن ذلك من قبل من هو أعظم أو لديه
العظمة المطلوبة للاطلاع على سر العظماء
ومقاماتهم. فما بأيدينا من الادوات يقصر عن تحقيق
المقارنة. وربما لن نجد لمثل هذا البحث فائدة عملية
ترتبط بنا.

وإذا كان الأخ السائل يريد حديثاً يبين
أفضلية الإمام (ع) فهناك العديد من الاحاديث كما أن
آية المباهلة الشريفة التي وصف فيها أمير المؤمنين
بأنه نفس الرسول لهي خير دليل على عظيم منزلته
وأفضليته.

حضرة السيد كيف يمكن ان يستمر التحريف في التوراة والإنجيل. الا يوجد باحثين في الموضوع عن الحق على مر التاريخ ونشره واعلانه للناس اجمعين من جهة المختصين في الإنجيل او التوراة مثل رجال الدين المسيحيين الذي فرغوا حياتهم كلها لهذا الدين. ألم يظهر معهم الحق المبين واعلانه للناس جميعاً، وهل يمكن للمسيحيين او اليهود رجال دين طبعاً ان يكون لديهم معرفة بالسر ولكن حفاظاً على مصالحهم الذاتية يخضوا النظر عنه. ولنفترض انهم يؤمنون بذلك الدين وديانتهم للخير والحق فكيف نفسر للبابا الذي مثل المسيحية بالكلية، مصافحته لرعيم شباطين الجنس الجرم ننباهو او غير ذلك من الاعمال؟ كيف تفسرون ذلك؟ ارجو ان توضحوا لنا هذه الشبهة وارجو العذرة على التطويل.

لا شك بأن الذين قاموا بالتحريف والذين اطلعوا عليه وعاصروه هم أكثر إدراكاً لهذا التحريف. فهؤلاء يتحملون المسؤولية الكبرى. ثم جاء من بعدهم من نقل ذلك دون بحث أو تدقيق، وقد تعامل أكثر الذين جاؤوا



من بعدهم على أساس حسن الظن بالأوائل غافلين عن المصالح والمآرب التي دفعتهم للقيام بهذا العمل الشنيع. وقد أدى حسن الظن هذا الى امتناع الكثيرين عن القيام بالتحقيق في مدى صحة ما نقل اليهم ولا تتسوا أمرا مهما وهو أن أكثر المسيحيين عاشوا ولا زالوا يعيشون في أجواء تجعلهم يرون دينهم أفضل دين وخصوصا أن ما في التوراة والانجيل من المعاني والتعاليم العظيمة ما يجعل المسيحي أو اليهودي ينظر الى كل ما فيه نظرة بعيدة عن التشكيك. ان الغنى المعنوي الموجود في الكتاب المقدس اذا قيس بالافكار التي كانت سائدة في اوساطهم يجعلهم يرون ما عندهم أمرا عظيما..

ومن جانب آخر، لا ينبغي أن ننسى دور الحكام والسلاطين الذين عملوا بكل قوة على إبقاء المذاهب التي توطد أركان حكمهم، وحاربوا بكل قوة تلك الأفكار التي قد تهدد سلطتهم. وقد استفادوا كثيرا من علماء السوء الذين كانوا يستغلون تقديس الناس لهم.

هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تشكك بنسبة الأناجيل الموجودة أو التوراة إلى الأنبياء، وبعض هذه الدراسات يقدم العديد من الأدلة الملفتة.

127

ما رأيكم بتعدد الزوجات؟ نتيجة الظروف القاهرة
 في بلادنا من قلة شبابنا وكثرة الفتيات وعوائل
 الشهداء، وخصوصاً أن مجتمعنا الظلم يصعب
 (يعيب) على الرجل التزوج إن يتزوج من امرأة أخرى
 فيقول ما بها زوجته الأولى وما تشكو خصوصاً إذا
 كان عنده اولاد وينسون بذلك أنه يحق لأخريات أن
 يحشن حياة فيها الزوج والولد والتعة خصوصاً
 النساء، وما هو رأيكم هل ننصحوهن بهذا الشرع وهل
 ينجح في مجتمعنا حسب علمكم؟ وإلى متى يبقى
 الزواج عرفياً؟

إن الأحكام المتعلقة بتعدد الزوجات لا ينبغي أن
 تدرس انطلاقاً من الواقع فقط. لأن ربطها بالواقع
 والظروف، وإن كان مفيداً من ناحية إلا أنه يفتح باب
 النزاع على مصراعيه.

يجب أن نؤسس في أنفسنا وفي المجتمع ثقافة تقديس الأحكام الشرعية والتعبد الديني، وأن نتطلق من الاعتقاد بأن كل حكم شرعي ينبع من المصالح (التي قد نجهل أكثرها).

فالنقاش وإن كان يدور في الظاهر حول عناوين مختلفة كالزواج ولكنه في الحقيقة وفي العمق نقاش حول مستوى تبني الشريعة كمرجع أساسي ووحيد في كل قضايا حياتنا.

وفي ظل بيئة كهذه ينبغي -إذا أردنا أن نحقق النتائج المرجوة- أن نركز البحث على القضايا الأساسية، ومن خلالها نتجه نحو حل المشاكل التفصيلية. ويبدو أن مشروع الزواج الاسلامي بأسره سواء كان زواجاً أولياً أو متعدداً، ليس على رأس قائمة الاولويات في قضايا مجتمعنا، ولهذا فان طرحه على نطاق واسع سيعرض القضايا الاساسية لخطر الضياع والغفلة..

128

يروى البعض أن عمر بن الخطاب قد عهد إلى ستة من أصحاب الرسول (ص)، أسراختيار خليفة فاختاروا عثمان، ولم يختلف عليه منهم أحد وبين أولئك الستة أمير المؤمنين علي (ع)، وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف. فما مدى صحة هذه الرواية؟ وكيف نيز صدق ما يُروى؟

لقد شرح أمير المؤمنين علي (ع) ما حدث في قصة الشورى في خطبته المعروفة بالشفقة، وبين وقائعها بحيث لا يبقى لدينا مثل هذا التساؤل.

129

’حب الدنيا راس كل خطيئة، كيف نزع حب
الدنيا من قلوبنا؟

إذا أردنا أن نكون من أهل الآخرة، وعرفنا
حقيقة الحياة الدنيا، وأنها ليست سوى ممر ومزرعة
للآخرة، فإن هذه المعرفة ستكون قاعدة أساسية
لإخراج حب الدنيا من قلوبنا.

وبعد المعرفة، يوجد أعمال عديدة تؤثر في اقتلاع
جذور هذا الحب الذي هو رأس كل خطيئة. أهمها
الاقتداء بالأنبياء والأولياء الذين رفضوا الدنيا
وأعرضوا عن زينتها رغم أنهم كانوا قادرين على
جمع حطامها ومتاعها الفاني.

إن تذوق حلاوة القرب ولذة التوجه إلى الله
والارتباط والسعي نحو الآخرة يعطينا القدرة على
وضع اللذات الدنيوية في مكانها. فلا نتصورها أكبر
من حجمها، ويتبين لنا الكثير من أوهامها.

130

ما هي حقيقة الجن وهل صحيح انه يتدخل في
حياة الإنسان كما يقول البعض؟

ذكر لنا القرآن أن الجن مخلوق من نار (وهذا يشير إلى أصله وليس بالضرورة إلى حقيقته، كما أن الإنسان مخلوق من تراب وهو ليس بتراب الآن). والجن كالإنس في تحمله لمسؤولية مصيره، فهو مخلوق مخير، ولهذا فمنه المؤمن ومنه الكافر.

يسمى بعض الجن للتأثير على الإنسان كما يحصل بين الناس أنفسهم، وهذا السعي للتأثير السلبي والإضلال يسمى شيطنة وصاحبه شيطان.

أقصى ما يقدر عليه الجن هو الوسوسة، وقد يعطي بعض الناس قيادهم للجن، ويخضعون لهم بحيث نتصور أن إرادتهم قد سلبت منهم.

131

تقولون أن الاعتقاد بنصب التوحيد يجب أن يكون شغل عملي. ألا تعتقدون أن هذه المسألة ستؤدي إلى تكفير نسبة كبيرة من يعتقد بانهم مسلمون؟

الضرورات الاعتقادية شيء والتكفير شيء آخر. وليس كل من ينكر مسألة اعتقادية مهما كانت مهمة يعد كافراً. فإن التكفير والحكم على الآخرين بالكفر مسألة فقهية، هي من شأن الفقيه الجامع للشرائط. ولقد حدد الفقهاء شروط الإسلام ومن يكون مسلماً. وقالوا بأنه يكفي الشهادة بالتوحيد ونبوة نبينا محمد (ص)، طبعاً مع عدم الإتيان بما ينافيهما. ولم يشترطوا الاعتقاد بدرجات التوحيد، وإن كان ذلك من شروط الإيمان والثواب الأخروي.

132

التحقق في الإسلام بحملنا على التفرغ بشكل
جيد له ولكن كطلاب جامعيين لا نستطيع دائماً
مطالعة الكتب. فما هي الطريقة الفضلى لذلك؟

المطالعة هي إحدى الطرق التي نحصل فيها على
المعرفة. والمعارف الدينية الأساسية لا تحتاج إلى
مطالعات كثيرة. لا نحتاج إلى التفرغ لبناء ثقافتنا
الإسلامية التي تعطينا الهوية والانتماء الصحيح
للإسلام.

ومع تنظيم أوقاتنا نحصل على بعض الساعات
الأسبوعية الإضافية التي كانت تضيع هدرًا.
خصوصاً إذا عرفنا كيف نضع البرنامج المناسب، وإن
رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. وما لم نخطُ الآن، فمن
البعيد أن نتمكن من ذلك بعد الانتهاء من الدراسة
الجامعية.

133

أنا آمن بأن الله واحد وأنه هو المؤثر في كل
الأمور، ولكن المشكلة لا أشعر بهذا الشعور. فارتكبت
معصية ما وبعدها اندم على ذلك. أرجو من حضرتكم
أن تعطيني حلاً لهذه المشكلة.

عندما يوسوس لك الشيطان، وعندما تحدثك
نفسك بالمعصية فاستحضر هذا الإيمان واستعمله
فإنه كفيل بإعانتك على نفسك. وشيئاً فشيئاً يقوى
هذا الاعتقاد حتى يصبح ملازماً لك في جميع
الأوقات ويمنع النفس الأمارة من التسويل والشياطين
من الوسوسة بسهولة.

134

في عصر الجاهلية ماكم هؤلاء الناس الذين لم تصل
إليهم الرسالة؟

القاعدة العامة التي تحكم جميع البشر هي أن
الله تعالى لا يعذب أحداً إلا بعد إلقاء الحجة عليه.
والله تعالى قد خلق الناس وزودهم بالعقل الذي يدرك
مجموعة أساسية من الأحكام والقواعد التي يأمر
الدين بها، كنصرة الضعيف ورفض الظلم بأشكاله
والإحسان إلى الآخرين ونحوها.

فإذا لم يخالف من كان في عصر الجاهلية نتائج
العقل التي منها دعوته إلى عبادة الله والتمسك به،
فإنه سينال رضا الله وعفوه لو فرضنا أنه لم تصله
الرسالة.

135

يروى الشبيحة أحاديث كثيرة عن الانمة الاطهار
انهم خلقوا قبل الخلق وانهم هم كانوا بداية الوجود.
على هذا الاساس كيف نفسر رسالة اصطفاء الله
تعالى للنبي والانمة الاطهار؟

لم تتضح العلاقة بين الاصطفاء وانهم خلقوا قبل
الخلق في السؤال. وعلى كل حال، لا مانع من
الاصطفاء من جانب الله تعالى لأن جميع الخلق في
محضر الحق سبحانه كانوا ولا يزالون حاضرين في
محضره سواء. ولا بأس بأن نشير إلى أن تلك
الروايات الخاصة إنما تشير إلى حقائق وأسرار تتعلق
بعوالم أخرى غير الحياة الدنيا. وفي تلك العوالم
تختلف القوانين الحاكمة، ولا يمكننا أن نفهمها إذا
وضعناها في قوالب الدنيا وقوانينها.

إذا كان النبي لا يمكن أن يأتي بالفحشاء، لماذا
صراحة بعض الآيات القرآنية تفيد ذلك؟ وكيف
يمكن أن تفسر تلك الآيات بالدليل العقلي والقلبي؟

لم تصرح أية آية بارتكاب النبي (ص) للفحشاء أو
المنكر. بل أكد البعض منها على عصمته ونزاهته،
وتأييده بالتأييد القدوسي.

أما ما يشعر منها بذلك فهو على شكلين:
الأول: ما كان فيه الخطاب متوجهاً إلى النبي
والمقصود فيه عامة الناس، حيث أن القرآن لم يكن
للنبي (ص) فقط.

الثاني: التأكيد على أن أي إنسان مهما كانت
منزلته وعصمته، إنما تكون عصمته من الله تعالى،
واجتنابه للذنوب تفضل من الله. ولا شك بأن الأنبياء
جميعاً قد تمسكوا بهذه العصمة إلى أقصى درجة ولم
يرفضوها لحظة واحدة في حياتهم. وهذا هو سبب
عدم ارتكابهم للذنوب مطلقاً.

137

في حجة الوداع لم تمتنع الرسول (ص)، عن تبليغ
 ما أنزل إليه في شأن عليٍّ (ع)، فلماذا لم يُصر (ص)
 على كتابة الكتاب الذي لن يفضل بعده المسلمون؟
 ولماذا لم يكتب هذا الكتاب قبل أن يشتد عليه المرض
 وهو الرسول الذي يوحى الله عز وجل إليه؟
 فإن كانت كتابة الكتاب أمراً من الله عز وجل فإن
 رسول الله (ص) والعباد بالله يكون قد خالف هذا
 الأمر وإن لم تكن أمراً من الله فعلى أي أساس طلب
 الرسول (ص) من أصحابه أن يأتوه بكتاب يكتب
 إليهم فيه ما لن يضلوا بعده أبداً وهو الرسول الذي لا
 ينطق عن الهوى؟

هناك حالات يتراجع فيها النبي عن الأمر بعدما
 يرى مخالفة الناس له إلى الدرجة التي قد توصلهم
 لمخالفات أشد وأكبر. فلو أصر النبي (ص) على

الكتابة (مع كل ما قيل أثناء ذلك) لأدنى ذلك إلى تجرؤ البعض على إنكار نبوته فاتحين بذلك باب الإنكار والتمرد على مصراعيه، ولحصل شقاق كبير يطيح بكل إنجازات الرسالة. ذلك لأن أهم دعائم بقاء الرسالة الإسلامية الى يومنا هذا وجود أمة اسلامية واحدة ومجتمع موحد ولو بأدنى درجات الوحدة يحمل هذه الرسالة ولو ظاهرياً. وكان رسول الله(ص) يعلم جيداً أن الاصرار على الامر الذي أمر بتبليغه للناس سيجعل بعض الزعماء الفاعلين يفكرون بشق الصفوف وانشاء تيار قوي في المقابل يرفض ما اراده الرسول. لا ، بل كانوا مستعدين لأكثر من ذلك.

138

العقيدة هي مجموعة الحقائق التي توصل الإنسان
إلى السعادة الحقيقية وتزيل القلق والاضطراب نتيجة
الجهل. هل هذا التعريف عن العقيدة صحيح؟

الاعتقاد لا يوصل إلى السعادة، بل يؤسس لها من
خلال بيان الطريق وتثبيت المعتقد عليه. ولا شك بأن
ثبات الاعتقاد يعني زوال القلق والاضطراب.

139

هل انكار الإمامة يؤدي إلى الخروج عن الإسلام؟
 فإذا كان الجواب نعم ماذا نقول عن أهل السنة؟

إن إنكار الإمامة لا يؤدي إلى الخروج عن الإسلام،
 إلا إذا أدّى إلى إنكار النبوة أو الألوهية. وأهل السنة
 مسلمون ولا يجوز تكفيرهم.

140

ما هو حل الإنسان الذي يظن نفسه هدياً وهو
ليس هدي؟

بحسب ما لدينا من شواهد، فإنه لا يمكن لأحد
أن يدّعي المهدوية وهو جاهل بكذبه وخطئه. لهذا
نكاد نقطع بأنه كاذب متعمد، قد وصل إلى درجة من
الإسفاف لا ينفع معه إلا الحل العملي.

141

كيف السبيل للتخلص من حالة التجرد أمام كل
الحركات الروحية من دعا، وقرآن ومحاضرات...
خصوصاً وأن النفس كانت على روحية جيدة
وفجأة أصبحت تعيش حالة من التجرد
لاحظت: هناك إقبال على قراءة القرآن والدعا، وما
الى ذلك ولكن المشكلة هي انعدام اللذة أثناء ممارسة
العبادات؟

غالباً ما يكون السبب وراء ما عبرتم عنه بانعدام
اللذة في العبادة هو ارتكاب الذنوب والمعاصي. وإذا
بحسباً جيداً ولم نجد ذنباً واضحاً - مع بُعد احتمال
هذا الأمر- فقد يكون ذلك بسبب تحميل النفس فوق
طاقاتها من العبادات والمستحبات، حيث تنفر في
النهاية وتكره العبادة.

142

كيف يستطيع الواحد منا أن ينسق وقته بين الدراسة الجامعية والدراسة الدينية وبين واجباته الاجتماعية وراحته الجسدية وغيرها.... وهو أياته؟ نريد خطة عملية ناجحة مستفيدة من تجربتكم الشخصية الناجحة؟

بمعزل عن تجربتي، فإن أهم شيء في إعداد مثل هذه الخطة هو ملاحظة الأولويات وتنظيم العلاقة بينها.

الأمر الآخر الذي يفيدنا هو عدم حشر كل هذه الأعمال في يوم واحد، والالتفات أننا نستطيع أن نوزعها على الأيام والأسابيع وحتى الفصول، بحسب وضع كل عمل أو مشروع.

143

ما معنى هذا الحديث: الحكمة ضالة المؤمن.

(إن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها)

الضالة هي الشيء الذي أضاعه الإنسان وهو يبحث عنه بشكل دائم كما يحدث لمن فقد ناقته في الصحراء المقفرة البعيدة وليس له من وسيلة أخرى لعبور الطريق. فهكذا تكون الحكمة بالنسبة للمؤمن يراها ضالته التي لا يتمكن من المضي بدونها ولا يتكامل بلا تحصيلها لأن الحكمة عنده هي النور الذي يستضيئ به في الطرقات الوعرة لدروب هذه الحياة ، بخلاف أهل الدنيا وغير المؤمنين الذين لا تهمهم الحكمة ولا المعرفة لعدم ارتباطهم بأصلها .

144

لماذا تميز النبي الأكرم (ص) والائمة (ع) عن الانبياء،
الباقين مع ان الانبياء كلهم محصونون؟

التمييز لا يكون في عدم ارتكاب المعاصي فقط،
بل قد يكون بسبب العزم والقدرة على أداء أدوار أعلى
وأصعب والاستعداد للبذل أكثر. كما أن العصمة
درجات، فيكون أصحابها درجات.

كثيراً ما أرى نفسي قريباً من الله عز وجل جداً
 فاقوم بالدعاء، وببعض الأعمال الأخرى المستحبة
 ولكن أصل أحياناً إلى أنني ابتعدت عنه فتكفهر
 نفسي بعواصف الحزن والغم وفي بعض الأحيان أرى
 نفسي أنني وصلت إلى ما أريد من الروحانية والهم
 القياس الذي يرشدني إلى سلوك الطريق الصحيح
 في مجال الارتفاع، وبجهد النفس والخ...

تكمّن المشكلة في الدرجة الأولى في اعتبار رضا
 النفس هو الهدف والمقصد. وهكذا يتحول سلوكنا إلى
 سعي لإرضائها. فإذا رضيت رضىنا وسررنا، وإذا
 سخطت حزناً واغتممنا.

أما إذا جعلنا أداء التكليف والتقوى هدفاً، فإننا
 لن نصاب بالحزن والغم. وإذا حصل أن اغتممنا
 بسبب تقصيرنا أو معاصينا، وكان هدفنا رضا الله
 تعالى، فإن هذا الحزن سرعان ما يتحول إلى عامل
 للنشاط والسعي والتقوى التي تؤدي في النهاية إلى
 الرضا والرضوان الحقيقي.

146

لو تفضلتم علينا بشرح موجز عن البداء.

انطلق البداء من تفسير الآية الشريفة (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، ورغم أن كلمة البداء قد توهم شيئاً مغايراً للمعنى العقائدي المقصود منها، حيث يقال أن الله قد بدا له، فيتصور أنه علم بشيء لم يكن يعلمه أو تغير قراره بشأن شيء.!! إلا أن المقصود منها هو أن الله تعالى يغير ما يغيره الإنسان باختياره، لا أنه يعلم به بعد جهل. فإن الله تعالى قد جعل مصير الإنسان بإرادته. وقد يفعل هذا الإنسان شيئاً يستوجب - بحسب نظام العالم الذي خلقه الله - أثراً ما، ثم يفعل شيئاً آخر يستوجب أثراً مغايراً فيمحو الله تعالى الأثر الأول ويثبت الثاني. هذا باختصار ما يتعلق بعقيدة البداء.

147

هل الجتهدون في هذا الحصر حصومون كاللثة
عليهم السلام وهل هم النذوبون الشرعيون عن الله
في الارض؟

لا يوجد دليل على ضرورة كون المجتهد معصوماً.
فإن المجتهد هو العالم الذي لديه ملكة استبطا
الأحكام الشرعية. وهي ملكة علمية لا تستلزم
العصمة.

إذا اجتمعت صفات أخرى إلى جانب هذه الملكة
العلمية كالعدالة والألمية والوعي السياسي وغيرها،
يصبح هذا الفقيه مؤهلاً للمرجعية فيجوز الرجوع
اليه على نحو الرجوع الى أهل الخبرة والعلم لا بمعنى
الرجوع الى المعصوم في كل شيء.

148

هل مولانا علي بن الجواد الخاسني هو الأفضل لتولي
سدة ولاية الفقيه؟ وإن قيل لا وهو سحتل بقوة. أليس
تقديم الفضول على الفضل قبيح؟

لا أعرف ما هو الداعي للبحث عن الأفضل،
ولدينا من يمتلك المواصفات المطلوبة في مقام الولاية.
لم يثبت -في دليل أو برهان- ضرورة كون الولي
الفقيه الأفضل من الجميع، بل ثبت ضرورة حصوله
على مجموعة من الخصائص الأساسية اللازمة لهذا
المنصب، وهي جميعاً متوفرة في مولانا الإمام
الخامنئي حفظه الله. وهذا كافٍ في تحقق الحجة
ولزوم الطاعة.

ولم يتبين قوة احتمال أن لا يكون هو الأفضل.

149

هل يجوز العدول عن تقليد مرجع مع الافتتاح
والاطمئنان له. الى مرجع آخر وذلك لكونه الولي
الفقيه؟ (نرجو الإجابة بشكل مفصل).

هناك رأي علمي يثبت أن وحدة المرجعية والولاية
 واجتماعهما في شخص واحد أمر ضروري نظراً
 للمصالح العليا المترتبة على ذلك والمفاسد الكبرى
 فيما اذا كانت المرجعية في جهة ومقام الولاية في
 جهة أخرى، لأن المرجعية شأن من شؤون الولاية،
 وليست منصباً علمياً بحتاً. وهي تلعب دوراً اجتماعياً
 بارزاً على صعيد مصير المجتمع الاسلامي ككل، وإن
 اختلف بين مرجع وآخر.

والمهم في التقليد أن يكون عن حجة معتبرة. ولا
 ينبغي الاكتفاء بالظنون الشخصية والاستحسان.

150

ما هي العلاقة بين ولاية الفقيه والرجعية. وفي حال تجسدت كل الصفات (صفات الولي الفقيه) في شخص هو الاعلم لنقل مثل السيد السيستاني. فهل تنطبق فكرة ولاية الفقيه في هذا الجال؟

يضاف إلى الصفات الذاتية (كالعلم والفقاهة والعدالة والشجاعة والحكمة والعمق السياسي والإدارة والخبرة) صفات أخرى أو شروط لازمة، منها التصدي. فلو لم يتحمل الفقيه الجامع للشرائط مسؤولية المجتمع، ولم يتصد لشؤونه لا يجب طاعته.

151

ما هي حدود صلاحيات الولي الفقيه بالمقارنة مع
 صلاحيات الانبياء والائمة لا سيما ان الولي الفقيه ليس
 حصوياً وبالتالي قد يخطئ في اجتهاده لا سيما في
 القضايا التي لم تكن في عهد النبي (ص)؟

إن صلاحيات الفقيه لا تنشأ من عصمته، بل من
 علمه وكفاءته وعدالته. وحيث أنه القائد الفعلي
 للمجتمع، فإن صلاحياته تشمل كل ما تستلزمه
 القيادة، وإلا لانتقص الدور، ولم يتحقق الهدف من
 وجود القائد.

إن تميز الأئمة والأنبياء لم يكن في حدود
 الصلاحيات القيادية، بل في الولاية التشريعية والعلم
 والقرب والعصمة.

152

الرجوع

باعتبار أن الولي الفقيه غير معصوم لماذا لا يكون الحكم عن طريق مجلس شورى من أصحاب الاختصاص ويكون عمل الفقيه هو الربط بين هؤلاء على أساس أحكام الله سبحانه وتعالى؟

لم نقل أن الولي الفقيه غير معصوم، بل قلنا أنه لا يشترط عصمته. نحن لا نعرف منه سوى العدالة والورع، ولا نعرف منه ارتكاب الذنوب، فكيف يجوز لنا أن نقول أنه غير معصوم؟

أما طريقة مجلس الشورى في القيادة فهي أضعف طريقة في القيادة وسيئاتها أكثر بكثير من مساوئ قيادة الفرد لو وجدت.

وقيادة الفرد لا تعني عدم اعتماده على مستشارين في كل الشؤون، بل إن الاستشارة قد تصل إلى حد الأمر الواجب عليه، دون أن يعني ذلك وجوب الالتزام بآرائهم.

153

هل الذي يكون نافعاً لولاية الفقيه يكون نافعاً
للعقل الإلهي؟

ليس بالضرورة. فهناك بعض النافعين لولاية
الفقيه لا يكونون ملتفتين إلى ما ينكرون أو إلى ما
يستلزمه الإنكار.

154

عرفة الله تعالى هل هي موصلة إلى السعادة أم
هي السعادة بحد ذاتها؟

إذا كانت معرفة الله حضورية وليست مجرد
تصورات ذهنية، فإنها تكون كملاً جامعاً لكل
الكمالات الأخرى، وهذه هي السعادة الحقيقية. ولا
يغيب عن بالنا أن الوصول إلى هذه المعرفة لا يكون
إلا بعد طي مدارج الكمال ومراتب السعادة.

كيف يمكن أن نواجه خطر الشيوعية والكفر من
خلال وجودنا في الجماعة؟

إذا كانت الشيوعية مجرد حزب أو تشكل
سياسي، فإن تعاملنا معه ينبغي أن ينبع من ارتباطنا
بالقيادة الشرعية التي تحدد برامج العلاقات العامة
مع الأحزاب والتيارات السياسية على ضوء المصالح
العليا.

أما إذا اتخذت صبغة الاضلال والانحراف
الفكري، فإن الوسيلة الأساسية عندنا هي في طرح
الفكر الأصيل بصورة واضحة منطقية.

وإذا اقترنت الطروحات الفكرية السليمة بالالتزام
العملي، فإنها ستصبح سبباً للتأثير على شريحة
واسعة من الطلاب الجامعيين الذين لا تحركهم
العصبيات في معظم الأحيان.

156

انتم قلتم ان العديد من العلماء جلبوا الالم والاستعباد للبشر بسبب اكتشافاتهم كينشتاين ولكن رما هؤلاء العلماء يبحثون عن الخير وليس الشر فجا من بعدهم من حوّل علمهم من صلاح الامة الى الهه. نرجو منكم التفسير والتعليق.

عرض الفكرة بهذه الطريقة لا يعبر عما قلته في بحثنا حول موقع العلوم الطبيعية ودورها في حياة البشر.

فهنالك قلنا أن المشكلة الأساسية في هذه العلوم هي في عدم ارتباطها أو انبثاقها من منظومة أخلاقية ثابتة وعميقة. لهذا فمن المتوقع أن تخرج عن دورها الأساسي في تحقيق رفاهية البشرية وسعادتها.

لقد جلبت العلوم والتقنيات الحديثة المصائب والكوارث العظمى للمجتمعات بسبب هذا الفصل، والإصرار على تضردها واعتبارها المرجع الأساسي لتفسير الحياة على الأرض.

أما الحكم على هؤلاء العلماء فلا مجال له هنا. والنوايا وحدها لا تكفي.

لماذا
ما
هل
الأين
من

هل تؤمنون بالوصول الى الحق عن طريق المعرفة
 العرفانية اي بواسطة الشهود والكشفة العرفانية
 بالإضافة الى المعرفة الحاصلة بالطرق الاخرى؟
 خصوصاً مع ما نواجهه من ابتلاءات تمنعنا من
 الوصول الى المطلوب لعدة اسباب منها عدم وجود
 الاستاذ وما يجعله هذا الاستاذ بتوفيق من الله تعالى؟

المعرفة الشهودية الحاصلة بسبب تهذيب النفس
 واصلاح الباطن هي معرفة حقيقية قوية، يحصل منها
 القطع واليقين بدرجة أعلى من المعرفة الحاصلة عن
 طريق البرهان وحده.

لقد ذكرت عشرات الروايات أن مبدأ ومنطلق
 الوصول إلى الحقيقة هو في طهارة القلب وصفائه
 وخلوه من المفسد والأمراض النفسية.

إن تطهير القلب وتصفيته أمر ممكن لكل إنسان،
 وذلك عبر التقوى الشرعية والتوجه الصادق إلى الله
 تعالى.

ولا شك بأن كل من طلب الهداية بصدق سوف
 يوفقه الله تعالى لمعرفة أوليائه الذين هم الأدلاء على
 صراطه المستقيم.

158

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون،
 ليس هذا الكلام يوجه إلى الحاكم فقط؛ وما علاقة
 الناس الباقون؟ وكيف تربط كفر الحاكم بكفر الناس
 الحكوميين؟

المسؤول الأول في هذه الآية هو الذي يمكنه أن
 يحكم بما أنزل الله ولكنه لا يفعل ذلك. ولا شك بأن
 الحكام هم أقدر الناس على تطبيق ما أنزل الله إذا
 أرادوا، ولهذا فإنهم يتحملون المسؤولية الأكبر. وإذا
 رضي الناس بهم وبايعوهم في حكمهم المقابل لأحكام
 الله، فإنهم سيتحملون المسؤولية أمام الله أيضا.

الحجاب فرض قديماً على الفتاة لحياتها وصونها..
ولكن مع تقدم الحضارة وتطور الإنسانية وتنمية العقل
البشري بحيث أن عقلية الإنسان تغيرت كثيراً عن
الحصور السالفة.

فإذا اعتمدنا التركيبة الإنسانية للشباب:
البيولوجية، النفسية، العقلية

نلاحظ أن التركيبة العقلية والنفسية للشباب
تطورت وتغيرت وأصبح الشباب قادراً على التحكم
بنفسه. والفروض أن يكون العقل سلبياً على
الغريزة وليس العكس لأن الحيوانات هي التي تتغلب
عليها غريزتها، والله تعالى ميز الإنسان عن الحيوان
بالعقل.

هنا من حيث العلم أما من حيث العمل فإذا ما
قابلنا في مجتمعنا اليوم نلاحظ أن عدم وجود
الحجاب لا يشكل أي ضرر اجتماعي لأنه هناك الكثير
من الفتيات غير الحجيات.

إذا ما قلنا أن هناك بعض الفجوات، فإنها أيضاً
تطال الفتاة الحجة قضية التعة التي أصبحت
ضراً بعداً كانت في الماضي حلاً لمشكلة لها أن



بإستطاعة الفتاة الإغوا، بالنظر إذا كانت ذات نية
غير سليمة.

ان صعود الاحياء، سلم الوجود وتزودها بالادوات
العضوية واعطا، الحس والخيال والوهم والذكاء، والعقل
يزيد في قدرتها واستقلالها ويقل بالنسبة نفسها
من هدايتها الخريزية.

كل هذا الكلام مبني على مقدمة غير دقيقة
وغير ثابتة بالدليل. وهي أن الشباب أصبح أكثر
سيطرة على غرائزه بحكم التطورات التي حدثت في
المجتمعات الحديثة. ولا أعتقد أن أحداً يوافق على
هذا الكلام، بل المعروف هو العكس. فإن المجتمعات
الحديثة تعيش حالات إضافية من الإغراءات التي
تشغل فكر الشباب بالقضايا الجنسية أكثر من أي
وقت مضى.

أما بالنسبة لمسألة الحجاب وضرورته، فإن
الأحكام الإسلامية لا تقوم فقط على المتغيرات
الاجتماعية، ولم يتم الاستدلال على وجوب الحجاب
بسبب الأوضاع. ولم يكن الحجاب واجباً بسبب
الإغراء والإثارة، فهو كرامة للإنسان أيضاً.

ما هو السر في الحث الدائم على الدعاء؟ ونرجو أن تبينوا لنا حقيقة الدعاء، وفي أي حالة يستجاب فيها الدعاء؟ وماذا يجب أن يكتر الوهن من الدعاء، بشكل خاص؟

سر الدعاء هو في الارتباط بالله تعالى. لأن من وصل إلى درجة الحضور في محضر الله وقربه يتوجه دائماً إليه تعالى، من موقع فقره واحتياجه فيلهج لسانه بدعائه. ولهذا كان الدعاء تعبيراً صادقاً وعلامة حقيقية على التقرب من الله. وهو حالة فطرية لا تحتاج إلى تعليم واكتساب. فمن شعر بفقره واحتياجه توجه مباشرة إلى الغني بذاته وسأله.

الدعاء هو الطلب والسؤال والذكر، وهو التوجه إلى المعبود لتحقيق الارتباط به.

وكل من طلب بصدق استجيب دعاؤه بشرط أن يطلب خيراً. وإذا طلب شيئاً وهو يظن أنه خير ولكنه كان في الواقع شراً، فإن الله سيعطيه الخير الذي يظنه وإن لم يعطه ذلك الشيء.

ينبغي الإكثار من طلب الخير. طلب الخير المطلق الذي هو الهداية والقرب والنجاة في الآخرة.

ان قضية البحث عن الإسلام تستدعي تبسيط الأمور. فهذه البساطة جذبت البعض إليه فأصبح غرضاً وليس غاية (كحالة الطلاق عند المسيحيين المستعصية فيلجأون إلى الإسلام)، فهل الإسلام بسيط لهذه الدرجة لدرجة أن يصبح غرضاً؟

السهولة واليسر غير البساطة (التي تعرف عندنا بالسذاجة) التي ربما يفهم منها الضحالة وقلة العمق. فالإسلام دين اليسر، قد أنزل للناس ليضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ويحررهم من قيود الجهل والخرافات والعادات والتعقيدات التي تجعل حياتهم شاقة بائسة.

وهذا اليسر يعد من عناصر الجاذبية التي يتميز بها الإسلام، حيث يفتح باب اعتناقه على مصراعيه. فإذا رأى الباحثون عن وسيلة للتحرر أو البساطة ما ينشدون في هذا الدين، انجذبوا إليه واعتنقوه. وهناك تتوفر لهم الفرصة للتعرف على أبعاده الأخرى، والتوغل في أعماقه برفق.

ومن المتوقع أن يستغل البعض هذا التيسير لتحقيق بعض الأغراض والمنافع الشخصية الضيقة، إلا أن هذا الجانب يعد سبباً لجذب الكثيرين إلى الحقيقة والفضيلة أيضاً.

162

هذه الخطوات العملية التي يمكن اتباعها لكي لا
نتأثر بأجواء الاستهتار وانقلاب القاييس؟ وكيف
نحمي فطرتنا من الانحراف؟

عندما تنتشر ثقافة الاستهتار وانقلاب القيم، يلجأ
المؤمن إلى كهف الله. "يا كهفي حين تعييني المذاهب"،
فهناك سيجد الحصن الذي يدفع عنه تأثير القيم
المنحطة.

وبحمد الله فإن مجتمعنا اليوم يتضمن العديد من
الأشخاص الذين يقتدى بهم ويستضاء بنورهم إذا
اشتد الظلام.

وباختصار، يمثل القرآن الكريم والصديق المؤمن
والتمسك بأولياء الله تعالى تلك الحصانة المعنوية
والرافد الروحي والفكري الذي يصون الإنسان من
تعرض فطرته للانحراف والاعوجاج.

لدى اخواننا السنة لا يعترفون بيوم الخدير
ويقولون بان الخلافة ليست له ولكن لابي بكر وعمر
فكيف نستطيع اقناعهم؟
ح ان ذلك في بعض الاحيان يحدث المشاكل
والكثير من البغض والكراهية بين الاشخاص وخاصة
الاقارب؟

إن النقاش الهادئ الذي ينطلق من قلب محب
مشفق لا ينبغي أن ينجر إلى البغضاء والكراهية إلا
إذا كان الطرف المقابل من أهل اللجاج والعناد . وهنا
لا ينبغي أن نتعب أنفسنا في محاورته .
أما فيما يتعلق بقضية الخلافة والإمامة فهناك
عشرات الكتب والدراسات العلمية المفصلة التي تطرح
مئات الأدلة والبراهين . ولا يتوقع من طلاب الحقيقة
إنكارها .

164

الشبيحة ينتظرون صاحب العصر والزمان (ع).
السنة ماذا ينتظرون وليس عندهم امام؟

إن عقيدة المهدوية ليست مختصة بالشيعة بل هي موجودة عند السنة. وقد ذكرت في كتبهم مئات الروايات والأحاديث حول هذا الأمر. وإن كان الاختلاف في بعض التفاصيل.

165

ذكرت في بداية الدرس رواية لأهل السنة عن
 نزول الله إلى الأرض وأنه يضع رجله وما شابه..
 فما هو مدى صحة هذه الرواية مع ذكر المصدر
 المذكور فيه؟

لقد قلتُ أن هناك بعض الطوائف التي تصف
 الله بطريقة تجعله شبيهاً بالبشر. وتستند هذه
 الطوائف إلى روايات قد تكون موضوعة وقد نسبت
 إلى الرسول(ص) أو من المتشابهات التي يجب
 إرجاعها إلى المحكمات كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله
 شيء﴾.

166

كنت تاركاً لصلاة وبفضل الله تبارك وتعالى
استطعت ان اتوب توبة صادقة. ولكن بعد فترة
قصيرة احساست بان الخشوع ذهب من قلبي.
فاصبحت صلاتي مجرد قراءة اتلوها رات في اليوم
وهذا ما يضيقني كثيراً. فما هي الطريقة المثلى للتقرب
الكثير فالكثير من الله تعالى؟

علينا أن نبحث في مثل هذه الحالات عن سبب
زوال الخشوع، وبعد تحديده نعمل على التخلص منه.
ولعل السبب الكامن وراء هذه الحالة هو عدم
تحقق التوبة النصوح التي تعني العزم الأكيد على ترك
الذنب الذي تاب منه.

167

ما هي النظرية الإمبريالية بالتحديد؟

الإمبريالية ليست نظرية محددة، وإنما هي منهج عمل تتبعه القوى العظمى سعياً للهيمنة على الشعوب والدول الأخرى باستخدام شتى الأساليب.

168

"القلوب اقبال وادبار". فهل يمكن ان ينطبق هذا الحديث على العلماء، او على من يسعى الى العلم والإيمان؟ نرجو التوضيح.

كل إنسان لم يصل قلبه إلى مقام الطمأنينة التامة - مهما كان شغله أو دوره - سيجد في قلبه الإقبال والادبار. وهما ناشئان من عدم خضوع القلب لله بشكل مطلق.

169

ما هي القلوب الطمينة ؟

القلب المطمئن هو القلب الذي ثبت فيه الايمان
إلى الدرجة التي لا تؤثر فيه التشكيكات والشبهات
(النظرية أو العملية).

وكان صاحب القلب المطمئن يستطيع أن يدفع أي
شك في أي مستوى كان دون أن يتزلزل في ذلك.

170

ورد في بعض الادعية الماثورة عن احد الانبياء (ع)
قوله (ع): 'لك العتبي حتى ترضى'. فما معنى هذه
العبارة؟

إذا قصرت أو أخطأت بحق إنسان، فإن له العتبي
عليك حتى يسامحه.
وما دام المذنب بعيداً عن رضى الله فهو معاتب
وملام.

171

هل يجب الاستجابة دائماً لدعوة الإمام
الصادق (ع) ؟ وما حقيقة هذه الدعوة ؟

الاستجابة لهذه الدعوة ليست واجبة شرعاً
ولكنها مستحبة. وهي عبارة عن استجابة من يصوم
صوماً مستحباً لدعوة طعام من قبل أخ له. وقد
سميت بذلك لأن الإمام الصادق (ع) قد كشف عن
حكمها في رواية خاصة.

172

من الممكن في بعض الأحيان أن يخطئ أحد الأشخاص في حق غيره. وربما يكون هذا الخطأ متعمداً (غيبة كذب .. وما شابه) وبعد فترة من الوقت سألحه هذا الشخص. فهل يحاسب على ذنبه؟ علماً أنه عند الدولة إذا ضرب شخص شخصاً آخر واسقطت الدعوى فيعاقب الأول على أساس الحق العام.

إن العقاب الإلهي في الآخرة يكون على أساس أخذ مجموع أعمال الإنسان بما هي ظهور ذاته وباطنه. وفي الحقيقة يكون المعاقب هو النفس. فإذا كانت خبيثة فلا بد من العقاب لتطهيره. أما إذا انتهت سيرة الإنسان في الحياة الدنيا بالعاقبة الحسنة وتمكن من الوصول إلى رضوان الله، فإنه لن يحاسب على ما عمله في السابق، ويكون مشمولاً

لقوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾

ولكن يبدو أن السائل يريد أن يتعرف على تأثير مثل تلك الأعمال التي حصلت فيها المسامحة. والجواب هو أن أي ذنب يرتكبه الإنسان، إذا لم يتب الى الله توبة حقيقية، فإن أثره السيئ سيبقى حتى لو سامحه الطرف الآخر.

173

قلتم أن الدنيا لا تخلو من إمام حي. فهل هذا
يعني أن ما بعد ظهور الإمام الهدي ستفنى الدنيا
بعد الاستشهاد به؟ ويكون قد حان وقت يوم
القيامة؟

نعم، ولعل وقت انتقاله من هذا العالم هو نفس
القيامة. والله العالم.

174

تفضلتم بالقول انكم على يقين انه ممكن للشباب
الجامعي ان يصل الى العرفة الحقيقية ' العرفة بالله'
وذلك في غضون سنوات قليلة بالإضافة الى متابعة
العلم الجامعي. نرجو تحديد الوسائل للوصول الى ذلك
العلم الإلهي؟

يحتوي كتاب "طريقك إلى دراسة العلوم
الإسلامية" على مجموعة من البرامج العلمية التي
يمكن للطلاب الجامعي أن يكتفوا وفق ظروفه ووقته .

175

كيف تفسرون حالات الانحراف في الاختلاط
التي يسارع إليها الشباب القادسون في المدارس
الإسلامية بشكل خاص؟

لم أدرس هذه الحالات بعد. ولا ينبغي الحكم
على هذا الأمر من خلال عدة عينات. فقد تكون
حالات فردية لها ظروفها الخاصة التي لا علاقة لها
بالمدرسة. وربما تكون ناشئة من الرفض الانفعالي
الذي يعيشه بعض الطلاب عند محاولة المدرسة
الضغط عليهم للالتزام الديني.

ورد ذكر اهل الرس في القرآن الكريم ولم يرد ذكر قصتهم فيها هي؟

سئل امير المؤمنين ع عن اصحاب الرس فيما رواه الرضا عن آبائه الى جده الحسين (ع)، فقال: "انهم كانوا يسكنون في مدائن لهم على نهر يسمى الرس من بلاد المشرق وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مفروسة على شفير عين تسمى دوشاب فبعث الله لهم نبياً ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين انايب من رصاص بعضها فوق بعض ثم نزعوا منها الماء واحتفروا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حيا واجتمعوا يسمعون انينه وشكواه حتى مات فعاقبهم الله بارسال ريح عاصفة ملتهبة سلقّت ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت منها".

177

ما هي تلة فاطمة التي يقول عنها السباحيون بان
السيدة العذراء ظهرت عليها؟ ولا سميت بتلة
فاطمة؟

يحتاج هذا الأمر إلى تحقيق وراء الأخبار التي
نشرت في وسائل الإعلام، ولم تتح لنا الفرصة
للتحقيق.

178

هل ان الاقتناع عبدا ما كاف للعمل به؟ وان كان
جوابكم بالنفي فما هي السور والخطوات الاساسية
ليعمل الإنسان بما يقتنع به؟

الاعتقاد شرط لازم ولكنه لا يكفي. بل يضاف
إليه الرغبة القلبية التي ينبغي أن تصل إلى درجة
تتغلب على الرغبات المضادة.
ومع حصول الاقتناع، ينبغي معرفة الموانع القلبية،
وإزالتها من خلال العمل بما يخالفها، والتعرف على
آثارها السلبية.

179

(هل اتبنكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضلّ سعيهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً)
 كيف السبيل لكي لا نكون من الاخسرين اعمالاً
 وخصوصاً بالنسبة الى موضوع احباط العمل لعدم
 وجود الخلوص في النية وغير ذلك من الشروط
 الضرورية لقبول الاعمال من قبل الله سبحانه
 وتعالى؟

من طلب الإخلاص بصدق ناله. ولهذا الطلب
 الصادق علامات يعرفها أهله. كما يمكن لأي إنسان
 أن يعرف كذبه أيضاً.

ومع هذا الصدق في الطلب تحصل الهداية فلا
 تتكون حجب الضلالة التي يحسب معها الخاسر أنه
 يحسن صنعاً.

180

لماذا خلقنا الله؟

إن أقصر جواب على هذا السؤال هو القول بأنه تعالى لم يخلقنا لأجل أن ينتفع بنا لأنه غني عنا . بل خلقنا لأجل إيصالنا إلى الكمال اللامتناهي، وبهذا يتحقق الهدف من خلق الانسان كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾.

من المهم ايضا ان نتعرف على خصائص من يصل الى مقام خلافة الله الحقيقي . فان خلفاء الله تعالى متصفون بصفات الكمال الذي يفيضه الله عليهم وفي نفس الوقت يعيشون حقيقة العبودية المطلقة مع ربهم . ويعبدون أعلى وأسمى كمال لهم في أن يكونوا عباداً لله يعبدونه ولا يشركون به شيئاً .

ملحق

أسئلة للنظر

- ما قيمة الصلاة؟

- هناك أنواع من الأمراض تعيق الحركة الكلية. فتصبح حياته عندئذ (من عبادة / عمل / علم...) بدرجة وفقاً لحالته الصحية. وإذا دام به، فترة طويلة فإنه سينعكس سلباً على نفسيته وحياته لأنه بحاجة إلى التنوع بالمواضيع بها كانت ماهيتها حتى العبادة.

- لكي يستطيع كشف ذاته (أي الإنسان) وقدراته يجب مساعدة رافقه واع. فهل هذا المرافق متوفر لكل شخص لأنه يستطيع أحياناً اكتشاف طاقاته أو إدراكه. إدراكه سينتج.

- من العروف أن الرسالة الإسلامية تتناسب مع كل الأزمنة والأمكنة. فهل تشريعاته من صيام وصلاة وغيرها تتناسب مع سكان المناطق القطبية التي



يومي فيها الليل أو النهار مدة اثني عشر شهراً.

- وإذا قلتم أنه ليس هناك سكاناً في تلك المناطق فكيف يؤدي زوار تلك المناطق شعائرهم الدينية من صلاة وصيام؟

- إذا كان إنسان ما لديه حصص مثل زبد البحر ويريد أن ينطلق من أي شيء، يوصله إلى الله وإلى الكمال وإذا كان طلب العلم مغفرة للذنوب، هل تختبرون أن حفظ القرآن هو من طلب العلم؟ وهل لحفظ القرآن قيمة كبيرة إذا كان الإنسان يحب أن يجعل القرآن من عقله؟

- يقول الإمام علي (ع) في حديثه عن الاستغفار: .. وأذق بذلك ألم الطاعة كما أذقته حلاوة العصية.. ليس المؤمن ممن يلتذ بالطاعة والحقوقية ويشتهز ويتألم من العصية على أساس {ولكم في القصص حكمة يا أولي الأبصار}؟

- هل هناك كتب معينة عن موضوع الرياضة النفسية التي تحدثم عنها في الأسبوع الماضي؟

